



تأليف

سيدة سلما قتالي

2015

قال تعالى

﴿ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾

"سورة فصلت: آية 3"

الإهداء

إلى من علمني أن أصمد أمام أمواج البحر الثائرة، إلى من أعطاني ولم يزل يعطيني بلا حدود،
إلى من رفعت رأسي عالياً افتخاراً به



إلخموئي وإلخمولائي



ملخص البحث

تعيش الأمة العربية منذ القرن التاسع عشر حالة من التنافر الناتجة عن شرح ثقافي الذي يتمظهر في التوتر المستمر بين الجذور الثقافية العربية و الثقافة الغربية التي اتجه إليها المثقف العربي بعد عصر التراجع و الانحطاط، و قد ازداد هذا الشرح اتساعاً مع بداية القرن العشرين ليصبح خطراً يهدد الهوية القومية و الخصوصية الثقافية بمرور الوقت.

و نظراً لخطورة هذا الشرح الثقافي على اللغة العربية و التي هي تعد دليل على هويتنا العربية قمنا بإعداد هذا البحث و الذي بينا في المبحث الأول من البحث مفهوم اللغة و خصائصها، و بينا أيضاً مفهوم الهوية و محدداتها و التي تنقسم إلى محددات داخلية و محددات خارجية. وفي المبحث الثاني بينا التلاحم ما بين اللغة و الهوية، فقد بينا العلاقة ما بين اللغة العربية و الهوية الثقافية، و العلاقة بين اللغة العربية و الهوية الحضارية، و أخيراً العلاقة بين اللغة العربية و الهوية الوطنية.

وفي المبحث الثالث من البحث و تحت عنوان "إنقاذ اللغة ... إنقاذ الهوية" بينا بعض

الإجراءات و التي من شأنها إنقاذ لغتنا العربية و بالتالي إنقاذ هويتنا الوطنية.

وفي الفصل الختامي عرضنا أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال البحث، و قدمنا بعض

التوصيات التي من شأنها أن تحدد من مشكلة تراجع أهمية اللغة العربية بين أبنائها.

الفهرس

2 الإهداء

3 شكر و تقدير

4 ملخص البحث

5 الفهرس

الفصل الأول

الفصل التمهيدي

12 • مشكلة البحث

12 • أهداف البحث

13 • منهج البحث و طريقة جمع البيانات

13 • عينة البحث

13 • الحدود الزمانية و المكانية للبحث

14 • التعريفات الإجرائية لمصطلحات البحث

الفصل الثاني

ملخص الدراسات السابقة

1. اللغة و الهوية ... قومية - إثنية - دينية، للمؤلف: جون جوزيف، ترجمة: د. عبد

النور خراقي 20

2. العربية لغة حياة، تقرير لجنة تحديث تعليم اللغة العربية 20

3. دور اللغة العربية في الحفاظ على مقومات الهوية القومية، الدكتور/ نور الدين

صدار 22

الفصل الثالث

الإطار النظري للبحث

المبحث الأول

ماهية اللغة و الهوية

أولاً: ماهية اللغة 24

أ. مفهوم اللغة 24

ب. خصائص اللغة 25

• اللغة نظام 25

• الخاصية الصوتية للغة 26

- 26 اللغة بوصفها مكتسبة •
- 27 اللغة عرفية •
- 27 اللغة مغيرة •
- 27 اللغة رموز •
- 27 اللغة اتصال •
- 28 اللغة نظام من الرموز التي يستخدمها أقوام معينون في ثقافة معينة •

- 29 اللغة تحمل معنى •
- 29 ثانياً: ماهية الهوية
- 29 أ. مفهوم الهوية
- 30 ب. محددات الهوية
- 30 أولاً: محددات داخلية
- 31 ثانياً: المحددات الخارجية

المبحث الثاني

التلاحم ما بين اللغة و الهوية

- 34 أولاً: اللغة العربية و الهوية الثقافية
- 37 ثانياً: اللغة العربية و الهوية الحضارية
- 40 ثالثاً: اللغة العربية و الهوية الوطنية

المبحث الثالث

إنفاذ اللغة ... إنفاذ الهوية

أولاً: دور مجامع اللغة العربية 46

ثانياً: دور المؤسسات الإعلامية و الاجتماعية العربية في تطوير اللغة 47

ثالثاً: الدور الأسري و الاجتماعي في تعليم اللغة العربية 48

رابعاً: تطوير مناهج تدريس اللغة العربية 49

خامساً: تأهيل معلمي اللغة العربية 51

الفصل الرابع

منهجية البحث و إجراءاته

أولاً: نموذج الإستبيان 57

ثانياً: نتيجة الإستبيان 61

الفصل الخامس

الفصل الختامي

أولاً: النتائج 69

72 ثانياً: التوصيات

المراجع

75 أولاً: الكتب المطبوعة

76 ثانياً: مقالات منشورة

76 ثالثاً: المواقع الإلكترونية





موضوع اللغة و الهوية أصبحت في وقتنا الحاضر يحتاج منا وفي إلحاح إلى طرح جديد، و تدقيق البحث فيه بعمق و رؤى جديدة تستلهم كل المستجدات. و هو موضوع في قديمه متباين المرجعيات والمفاهيم و المكونات وفي أنه تكثر إشكالاته؛ ولا سيما أن الدول العربية الآن يدور فيها جدل عنيف وهي تمر بمراحل تكوين جديدة، بعضها هبت عليه نسيمات باردة من الربيع العربي، و البعض الآخر مازالت نسيماته ساخنة حرى.¹

جدل تأصيل الجذور في تكوين المجتمع العربي و وحدته و أهمها اللغة التي هي روح الأمة و حياة الأمة في عبادتها.

تعيش الأمة العربية منذ القرن التاسع عشر حالة من التنافر الناتجة عن شرح ثقافي الذي يتمظهر في التوتر المستمر بين الجذور الثقافية العربية و الثقافة الغربية التي اتجه إليها المثقف العربي بعد عصر التراجع و الانحطاط، و قد ازداد هذا الشرح اتساعاً مع بداية القرن العشرين ليصبح خطراً يهدد الهوية القومية و الخصوصية الثقافية بمرور الوقت.²

و وعياً منا بخطورة هذا الشرح الثقافي العميق على هويتنا القومية و في مقدمتها اللغة العربية بوصفها حيز الزاوية في المحافظة على هويتنا و خصوصيتنا و وحدتنا للتواصل مع التراث، عملت الباحثة على كتابة هذا البحث لبيان مدى أهمية اللغة العربية و دورها في الحفاظ على الهوية الوطنية و القومية.

¹ د. مسعود. أبوبكر حسن أحمد، اللغة العربية و الهوية الثقافية، جامعة القضايب، السودان، صفحة
² د.صدار. نور الدين، دور اللغة العربية في الحفاظ على مقومات الهوية القومية و كسب رهانات و تحديات العولمة، جامعة معسكر، الجزائر، صفحة 1

• مشكلة البحث:

يهدف البحث إلى بيان مشكلة منتشرة في جميع المجتمعات العربية و منها دولة الإمارات العربية المتحدة، وهي تحدث أبناء الدولة بلغة ليست لغتهم، و استخدام مصطلحات ليست بمصطلحاتهم، و الحرص على تعليم الجيل الحالي و القادم لغة ليست هي لغتهم و لغة آبائهم و أجدادهم، و ذلك بنية و بهدف التقدم و التطور و التفتح نحو مستقبل مشرق، وهم لا يدركون أن هذا المستقبل المشرق _من وجهة نظرهم_ الذي ينتظرونه من الممكن أن يؤدي إلى فقدهم لهويتهم و أصولهم.

• أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى بيان نقاط هامة فيما يتعلق بأهمية اللغة العربية و أهمية تعلمها و إتقانها، و مدى علاقة اللغة العربية، لغة القرآن الكريم ... لغة الأنبياء ... لغة أهل الجنة ... و اللغة التي وعد الله سبحانه و تعالى بحفظها إلى يوم الدين بهويتنا العربية و الإسلامية، و من أهم النقاط التي تهدف الباحثة عرضها و بيانها في هذا البحث هي:

✓ معرفة المحددات الأساسية للهوية العربية و التي تمثل عوامل وحدة تساهم في تماسك المجتمع.

✓ معرفة العوامل المباشرة التي تؤدي إلى إضعاف اللغة العربية و تفكيك الهوية الوطنية و إضعافها.

✓ معرفة التأثيرات السلبية الناجمة عن عوامل التجزئة، و التي تؤدي إلى تفكيك الهوية.

✓ بيان مدى أهمية اللغة العربية، و أهمية تعلمها و إتقانها.

✓ تحديد الدور الذي يفترض أن تلعبه اللغة العربية في الحفاظ على مكونات هوية

أمتنا العربية في ظل هذا التمزق الذي تعانيه الثقافة العربية.

✓ بيان مدى قدرة اللغة العربية في كسب الرهانات و التحديات التي تفرضها

العولمة علينا دون أن نفقد هويتنا و لغتنا.

• منهج البحث و طريقة جمع البيانات:

عملت الباحثة على استخدام منهجين في هذا البحث، و هما المنهج الوصفي و التجريبي، حيث تعمل من خلال المنهج الوصفي على بيان مشكلة معينة من حيث المفهوم و أحكامه و أبعاده المختلفة، و العرض الواضح و الكامل لكل البيانات المتعلقة به لكي تصل في النهاية إلى عرض واضح لكافة الجوانب المتعلقة بهذا الموضوع.

• عينة البحث:

عينة البحث هي عينة عشوائية متكون من 30 فرد من الشباب و المراهقين و الأطفال، باعتبارهم الفئة التي تميل إلى التحدث باللغات الأجنبية أو إدخال بعض المصطلحات

الأجنبية إلى اللغة العربية العريقة، أو تحدثهم بما يسمى "عربليزي!!"

• الحدود الزمانية و المكانية للبحث:

فيما يتعلق بالحدود الزمانية للبحث، هو صيف 2015، وتبحث الباحثة فيما يتعلق بنسيان و تجاهل اللغة العربية من قبل أبنائها في السنوات الأخيرة، في السنوات التي ظهرت فيها

حب الغرب و حب التشابه بالغرب و حب تعلم لغتهم و إدخالها إلى بحر اللغة العربية و هم يجهلون ما يكمنه هذا البحر من درر ثمينة. كما قال الشاعر الراحل، شاعر النيل حافظ إبراهيم _رحمه الله_:

"أنا البحر في أحشائه الدر كامنٌ ... فهل سألوا الغواص عن صدفاتي"

و أما فيما يتعلق بالحدود المكانية فإن الباحثة تتحدث عن إهمال هذا البحر المليء بالدرر الثمينة في دولة الإمارات العربية المتحدة، و تقوم بتوزيع الإستبيان على فئة الشباب من أبناء الدولة في إمارة الشارقة.

• التعريفات الإجرائية لمصطلحات البحث:

- **الاستتباع الحضاري:** عملية تشمل الاستعمار و الغزو الثقافي، و التبعية الاقتصادية، إضافةً إلى التدخل الدائم بكل الطرق لإحداث خلل دائم في بنية المجتمعات التابعة، بما يعني جعل هذه المجتمعات دائماً منهكة و ضعيفة و بحاجة إلى الغرب لإدامة حياتها و معاشها، و أخيراً وحدة أراضيها و منع انزلاق الأمور فيها إلى الحروب الأهلية.

- **الإستغاثة:** طلب إزالة الشدة، إذا وقع الإنسان في شدة و طلب من أحد أن ينقذه منها سمي هذا الطلب: استغاثة.

- **الاستنساخ الحضاري:** العمل على إعادة تصنيع حضارة الغرب و محاولة التشبه بهم و تقليد الأعمى في حضارتهم بدلاً من التعلم و الإستفادة من إيجابياتها و تجنب سلبياتها.

- الإلحاح: الاستعجال في عمل الشيء و السعي إلى إنهائه بأسرع وقت ممكن.
- الأيدلوجية: مجموعة الأفكار و المعتقدات التي تسود مجتمعاً بفعل الظروف الاقتصادية و السياسية القائمة.
- البنية الفكرية: مجموعة من التصورات و الرؤى التي من خلالها تصدر أحكاماً على ما حولنا و نقرر كيفية التعامل معه وفق قواعد مبرمجة في العقل الجمعي للأمة الواحدة.

- تتلاقح: تبادل الأفكار و الإستفادة من بعضها البعض في الشيء الإيجابي، أو إجتماع تلك الأفكار من أجل توليد أفكار أسمى.
- تتماهى: سيرورة سيكولوجية في بناء الشخصية، تبدأ من المحاكاة اللاشعورية، وتتلاحق بالتمثيل ثم الاجتياف (الاستدخال أو النَقْص) للنموذج.
- التراكيب اللغوية: هي ترتيب الكلمات بنظام معين، و نظام ترتيب الكلمات يجعل معاني الكلمات واضحاً.
- ترزحان: تضعفان، إن الدول التي ترزح تحت وطأة الاحتلال و الاستعمار تضعف إلى أن يتم نهب ثرواته أو تنازل الحاكم عن عرشه و حكمه.
- تستلهم: تحتوي و تشتمل، دراسة تستلهم كل المستجدات، أي دراسة تحتوي و تشمل كل المستجدات اللازمة من أجل إبراز و نشر أفضل الدراسات.
- تكديس: تجميع في ترتيب واحد متكامل للبيانات و المعلومات التي نشرت على مراحل خلال فترة زمنية معينة.
- التلاحم: الانضمام و لم الشمل بعد أن كانت منفصلة.

○ **ثقافة الإختراق:** الثقافة التي تعتبر نفسه نموذجية و تفرض على غيرها التبعية و الانقياد إلى قيمها و قواعد تعاملاتها و أسلوب حياتها، بحيث تسبب في سلب الخصوصيات و القضاء على الهوية الثقافية للغير.

○ **سياسة التتريك:** سياسة تحويل أشخاص و مناطق جغرافية من ثقافتها الأصلية إلى التركية بطريقة قسرية غالباً.

○ **العلاقة الجدلية:** هي العلاقة التي تحكم عناصرها المتناقض.

○ **الدينامية:** مجموعة من المثيرات و الاستجابات التي تحدث داخل الجماعة في المواقف المختلفة التي تمر بها. فالفرد إذ يصدر سلوكاً معيناً داخل جماعته، فإنه يقابل بالعديد من الاستجابات من باقي الأفراد.

○ **العولمة:** محاولة سيطرة قيم و عادات و ثقافات العالم الغربي على بقية دول العالم، خاصة النامي منها، بشكل يؤدي إلى خلع كافة الحضارات، و إذابة خصائص المجتمعات. هذا بالإضافة إلى تهميش العقائد الدينية.

○ **الغزو الإلكتروني:** مجموعة الجهود التي تقوم بها أمة من الأمم للاستيلاء على أمة أخرى أو التأثير عليها و ذلك من خلال الوسائل الإلكترونية و مواقع التواصل الإجتماعي.

○ **الغزو الثقافي:** عملية تحاول تدمير الوجود الإنساني في شخصية الأمة، فإن إضعاف الجانب الثقافي هو إضعاف و تهديد للحياة و الوجود، حيث يتم الإستيلاء من جانب العدو على أمة من الأمم من خلال الهجوم على ثقافتهم و مقدساتهم، و أهمها الدين.

○ **الفجوة التكنولوجية:** المسافة بين حالة انتشار استخدام شبكة الانترنت في الدول المتقدمة بما ينطوي عليه ذلك من تغيير أنماط التفاعل في مجالات التجارة و العلاقات الإنسانية و علاقات العمل، و بين حالة انتشار شبكة الانترنت في البلدان النامية بوجه عام.

○ **الفجوة المعرفية:** الإمتداد الفاصل بين ما تعرفه المنظمة فعلاً، و بين ما يجب أن تعرفه. أو الإختلاف في المقاييس المعيشية بين من يمكنهم العثور على

المعلومات أو المعرفة وتكوينها ومعالجتها ونشرها وبين العاجزين عن القيام بكل ذلك.

○ **الكتاتيب:** مكان من الأماكن الأولية لتعليم الناشئة القرآن الكريم والدين ومبادئ القراءة والكتابة والخط والحساب ويشرف عليها شخص يسمى (المطوع).

○ **اللغة الميتة:** هي اللغة التي لا يستعملها إنسان في العالم ما عدا الباحثين. مثال: البابلية و المصرية القديمة. و لبعض اللغات الميتة . مثل القبطية و الإغريقية القديمة و اللاتينية . استعمال ديني فقط

○ **المعنى الضمني:** تلك المعنى التي نقصده بالاستخدام الفعلي للكلمة في مواقف معينة، و في حياتنا اليومية.

○ **المعنى المعجمي:** تلك المعنى التي نبحث عنها في المعجم.

○ **الميتافيزيقا:** فرع من فروع الفلسفة التي تبحث في المبادئ الأولية للعالم، و حقيقة العلوم. و تنقسم اهتمامات الميتافيزيقا إلى دراسة طبيعة الوجود، و تفسير الظواهر الأساسية في الطبيعة، و مستويات الوجود، و أنواع الكيانات الموجودة في العالم و العلاقة بينها.

○ الهيمنة الثقافية: فرض ثقافة معينة من المتسلط، على المتسلط عليه بشكل ظاهر

أو خفي.





نظراً لأهمية موضوع اللغة و مدى علاقتها بالهوية الوطنية في أي دولة و خاصةً دولة الإمارات العربية المتحدة تم نشر دراسات عديدة فيما يتعلق بهذا الموضوع و من هذه الدراسات:

1. اللغة و الهوية ... قومية - إثنية - دينية، للمؤلف: جون جوزيف، ترجمة: د. عبد

النور خراقي.

يبحث الكتاب "اللغة و الهوية" في موضوع العلاقة المعقدة بين الهوية القومية، و الإثنية، و

الدينية لجماعات كلامية داخل المجتمع و طبيعة اللغة التي يتحدثون بها. و يشدد كاتبه

على ضرورة أن تشكل الهوية الجزء الأهم في أي دراسة أكاديمية ميدانية تجرى حول اللغة

إذا ما أريد للنظرية اللغوية أن تتطور، و تعاد إليها نزعتها الإنسانية. و إذ يتبنى الكاتب

هذا الطرح الاجتماعي الأيديولوجي لدراسة اللغة. يوضح في المقابل عجز اللسانيات

البنوية أو اللسانيات "المستقلة بذاتها" أن تقدم تفسيرات و تأويلات للأنماط اللسانية

المستعملة داخل مجتمعات يغلب عليها الطابع الإثني/العربي، و الديني/الطائفي. يجب أن

ينصب الاهتمام، وفقاً للكاتب، على الظروف التي جدد فيها اللغة، و على الأسباب التي

عملت على تطويرها و سبل تلقينها و استعمالها. لأن هذا سيساعدنا على استيعاب

الخلفيات التاريخية لهوية لغة ما و أهمها اللغة العربية.

2. العربية لغة حياة، تقرير لجنة تحديث تعليم اللغة العربية:

صدر قرار تشكيل "لجنة تحديث تعليم اللغة العربية" كمبادرة كريمة من صاحب السمو

الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم. و تعتبر هذه الخطوة إحدى المبادرات التي يريها سموه

لإحداث تغيير نوعي في مجالات عدة تتعلق بالتعليم و الإعلام و الترجمة على حد سواء.

انبثقت المبادرة عن إيمان راسخ بأهمية اللغة العربية عالمياً في كل ميادين المعرفة بما فيها الأدب، و الفنون، و العلوم الحديثة بكل فروعها. و تتضمن أهداف اللجنة الإرتقاء بتعليم اللغة العربية إلى مستوى يليق بها، و بتاريخها، و بمكانتها في العالم أجمع. لذلك يعكس اختيار أعضاء اللجنة تنوعاً في الخبرات و القدرات فمنها السياسي و العالم و الخبير اللغوي و الأديب و التربوي و الإعلامي.

بني تقرير لجنة تحديث تعليم اللغة العربية على عدة أسس أهمها الأصالة التي تدفع للتحديث و التطوير، و التمسك بالتقاليد و المقاربة العملية و البعد عن التظهير قدر ما أمكن، مع أخذ التحديات التي تواجه تعليم اللغة العربية في الإعتبار. و من حيث الأصالة، نجد في تاريخنا العربي ما يشير إلى أن تعليم اللغة كان في بؤرة اهتمام الكثير من اللغويين و الأدباء و التربويين. و جاء التفاؤل مما نشهده من اهتمام كبير بتطوير تعليم العربية و إقبال غير مسبوق على تعلمها من غير أبنائها لازدياد اهتمامهم بالثقافة العربية. كذلك فإن استخدام الجيل الصاعد للغة العربية في جميع وسائل الاتصال الحديثة يبشر بتطويرها إلى ما يناسب العصر الحديث و أجيال المستقبل.

يثبت التاريخ أنه يمكننا الإستفادة من كل ما طرأ على تعليم اللغات الأخرى و تعلمها من تحديث و تطوير. لذلك يشمل التقرير أمثلة و نماذج حقيقية يمكن الإستفادة منها في التعليم، بإمكانية التطوير المستمر لتلك النماذج لتحقيق المستوى المطلوب لتعليم اللغة العربية مستقبلاً. تأمل اللجنة أن يعتبر هذا التقرير خارطة طريق و مدخل مستقبلي لوضع السياسات لتحديث تعليم اللغة العربية و الذي يساهم مساهمة فعالة في إحداث تطور ملموس في تعليم اللغة العربية و تعلمها. و لهذا فإن التقرير يشمل توصيات في كل محور من المحاور مع أمثلة قابلة للتطبيق و التنفيذ.

3. دور اللغة العربية في الحفاظ على مقومات الهوية القومية، الدكتور/ نور الدين صدار:

يهدف الدراسة السابقة إلى تحقيق هدفين رئيسيين، يتمثل الأول في تحديد الدور الذي يفترض أن تلعبه العربية في الحفاظ على مكونات هوية أمتنا العربية في ظل هذا التمزق الذي تعانيه الثقافة العربية. أما الهدف الثاني فهو ينصب حول مدى قدرة اللغة العربية في كسب الرهانات و التحديات التي تفرضها العولمة علينا دون أن نفقد هويتنا و لغتنا.

و قد انطلقت هذه الدراسة من إشكالية واقعية تم صياغتها في مجموعة من التساؤلات، وهي:

هل بإمكان اللغة العربية أن تحافظ على مكونات الهوية القومية للأمة العربية لتتمكن من الصمود و البقاء في خضم هذا المنعطف التاريخي الراهن؟ وهل يمكن أن نقول إن الهوية العربية في أزمة؟ وكيف السبيل إلى إنقاذ هويتنا القومية؟ و هل المحافظة على اللغة العربية و مقوماتها يمكننا من أن نساهم في البناء الاجتماعي للأمة العربية في الألفية الثالثة؟ وهل بإمكان العربية أن تزاحم الثورة التكنولوجية الدقيقة التي أضحت تهيمن على العالم؟ ما هي المبادئ و القيم التي تجعل اللغة العربية لغة معارف علمية؟ وكيف نحافظ على هذه اللغة الرصينة في بيانها؟

للإجابة على هذه التساؤلات اقتضت الدراسة الخطة الإجرائية تم تناولها في محورين رئيسيين: تم تخصيص الأول للبحث عن دور اللغة العربية في الحفاظ على مقومات الأمة العربية. و المحور الثاني تم تخصيصه للكشف على الدور الذي يفترض أن تلعبه اللغة العربية لكسب رهانات و تحديات العولمة.



المبحث الأول

ماهية اللغة و الهوية

أولاً: ماهية اللغة:

أ. مفهوم اللغة:

إن مفهوم اللغة بوصفه تحديداً إجرائياً يمكننا من تمثّل الارتباطات و العلاقات المفترضة بين اللغة وغيرها من المجالات الفكرية و الثقافية و الاجتماعية و الاقتصادية. تشير أمهات المعاجم العربية، أن كلمة "لغة" في العربية ترجع إلى الجذر "لغو" أو "لغ"³ و هو يدور حول معاني الرمي و الطرح و الإلقاء، و الإلغاء، و هي معاني ظلت مقترنة بهذا الجذر في تصاريف المادة. و حملت معاني الرمي و ما يتصل بها ظلالاً، فيها الزهد بالشيء، و عدم أهميته، و كونه منبوذاً، ذلك أن ما يرمى أو يلقي به أو يطرح يكون ذلك.⁴ ويؤكد على هذا المعنى الزبيدي في تاجه حين يقول: "اللغو وهو الطرح. فالكلام لكثرة الحاجة إليه يرمى به."⁵

جميع ما سبق يعبر عن مفهوم اللغة لغةً، و لكن إن أردنا بيان مفهوم اللغة اصطلاحاً فإن هناك

تعاريف مختلفة للغة، باختلاف المعرفون و الكتاب، و يرجع سبب هذا الاختلاف إلى أن اللغة

مرتبطة بكثير من العلوم، و فيما يلي نبين أهم هذه التعاريف.

³ السرقسطي، كتاب الأفعال، إعداد حسين محمد شريف، المجلد الثاني، الطبعة الثالثة، صفحة 416 / 423

⁴ ابن سيده، المحكم و المحيط الأعظم في اللغة، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، 2004م.

⁵ الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، دار مكتبة الحياة، المجلد العاشر، لبنان، بيروت، صفحة 328

"اللغة نظام من الرموز الصوتية الاعتباطية، يتم بواسطتها التعارف بين أفراد المجتمع، تخضع هذه الأصوات للوصف من حيث المخارج أو الحركات التي يقوم بها جهاز النطق، و من حيث الصفات و الظواهر الصوتية المصاحبة لهذه الظواهر النطقية."⁶ ، وفي تعريف آخر: "ظاهرة اجتماعية تستخدم لتحقيق التفاهم بين الناس."⁷، و يعرفها ابن جني: "أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم."⁸.

من خلال التعاريف السابقة يمكننا التوصل إلى تعريف موحد و شامل للغة، و هو أن اللغة عبارة عن مجموعة من الرموز و الحركات الصوتية، و التي يمكن من خلالها للأفراد التعارف و التفاهم في الأمور المختلفة، و لكل قوم رموزهم الصوتية الخاصة بهم من أجل التعبير عن رغباتهم و أغراضهم.

ب. خصائص اللغة:

تتعدد خصائص أي لغة من اللغات في العالم، و هذه الخصائص هي:⁹

• اللغة نظام:

تخضع كل لغة لنظام معين في ترتيب كلماتها و يتم الالتزام بهذا الترتيب في تكوين الجمل

و العبارات، فإذا اختلف هذا النظام في ناحية من نواحيه لم يحقق الكلام الغرض منه وهو

الإفهام، و هذا يعني أن لكل لغة نظامها الخاص بها و التالي لها استقلالها و تميزها عن

اللغات الأخرى.

⁶ د. عمارة، خليل أحمد، في التحليل اللغوي، مكتبة المنار، الطبعة الأولى، 1987م، صفحة 21

⁷ د. يوسف، جمعة سيد، سيكولوجية اللغة و المرض العقلي، سلسلة عالم المعارف، يناير 1990م، صفحة 51

⁸ ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، عالم الكتب، المجلد الأول، صفحة 33

⁹ د. أبو لبن، وجيه المرسي، خصائص اللغة، الموقع التربوي للدكتور وجيه المرسي أبو لبن "فكر تربوي متجدد"،

<http://kenanaonline.com/users/wagehelmorssi/posts/402213>، تاريخ النشر 2 أبريل 2012

• الخاصية الصوتية للغة:

تشير هذه الخاصية إلى أن الطبيعية الصوتية للغة هي الأساس، في حين يجيء الشكل المكتوب لها في المرتبة التالية من حيث الوجود و تعد الأصوات مادة اللغة الإنسانية و لا مدلول لهذه الأصوات ما لم تنظم في وحدات أو كلمات. و لا يمكن التعرف على الدلالة و فهم الملفوظ ما لم ترتب الألفاظ من خلال جهاز النطق، و تنتقل إلى أذن السامع حتى يمكن تحليلها و التعرف على المقصود منها.

• اللغة بوصفها مكتسبة:

لا تولد اللغة مع الإنسان، و إنما الذي يولد معه هو الاستعداد لتعلمها فالطفل يولد بدون أية معرفة باللغة، لكن توجد لديه الملكة أو الاستعداد لاكتسابها بشكل متدرج مع مرور الزمن. و ليس دفعة واحدة و من هنا يأتي دور الوسط الاجتماعي الذي ينمو فيه الطفل، و دور التربية المنظمة في عملية اكتساب اللغة و ترفيه عادات استخدامها. لكن يلاحظ أن اكتساب اللغة لا يختلف في جوهره عن اكتساب أية مهارة أخرى، و بما أن المهارات لا تكتسب إلا عن طريق التدريب الواعي المنظم. و كذلك الأمر بالنسبة للغة، إذ لا بد من

إتقان مهاراتها الأربع: الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة.

• اللغة عرفية:

العلاقة بين اللفظ و ما يشير إليه علاقة عرفية لا طبيعية، لقد حدث في وقت ما أن اختير لفظ معين في جماعة معينة ليشير إلى شيء أو فكرة، و قد كان من الممكن أن تختار الجماعة لفظاً آخر لنفس الشيء أو الفكرة.

• اللغة مغيرة:

اللغة هي ظاهرة اجتماعية، و الظواهر الاجتماعية ليست ثابتة بل تتعرض للتغير باستمرار و التغير تحكمه في الغالب قوانين تكاد تكون ثابتة.

• اللغة رموز:

يقصد بالرمز الإشارة، أي أن الرمز يعنى التعبير عن شيء له دلالة محددة، يتفق الناس على دلالتها في مختلف اللغات، و على مدى العصور، و اللفظ رمز يدل على شيء معين، فقد يدل على شيء محسوس أو على شيء مجرد، ولا شك في أن تعليم العربية للأطفال المبتدئين ينبغي أن نبدأ فيه بالمحسوس الذي يمكن إدراكه، متدرجين إلى المجرد الذي يستغرق من عقل الإنسان و وقتاً كي يدركه.

• اللغة اتصال:

قد بلغت أهمية العلاقة بين المحتوى و وسيلة الاتصال الدرجة التي دفعت ببعض المفكرين إلى القول بأن "الوسيلة هلا الرسالة" للدلالة على أهمية الوسيلة (اللغة) في نقل المحتوى

(الرسالة). و لتأكيد مفهوم معين مؤداه أن الطريق التي تبلغ بها الرسالة لا تقل خطراً عن

الرسالة ذاتها. و النظر إلى اللغة التي تنقل بها الرسالة لا تقل خطراً عن الرسالة ذاتها.

النظر إلى اللغة التي تنقل بها الرسالة على أنها أحد العوامل الأساسية في توصيل هذه الرسالة،

فنتحرى الدقة في اختيار كلماتها لبناء جملنا. و معنى ذلك أيضاً أن تعلم اللغة العربية نشاط لا يتم

لذاته، ولا يقتصر الأمر عند إتقان الفرد أساليب التعبير على مجرد الاستماع للغة. بل المقومات

الأساسية لنجاح منهج اللغة العربية قدرته على التحديد الدقيق للوظائف التي تستخدم فيها الطفل

اللغة.

• اللغة نظام من الرموز التي يستخدمها أقوام معينون في ثقافة معينة:

و تكتسب هذه الرموز دلالاتها في ضوء الظروف التي استخدمت فيها، مثل الزمان و

المكان و المقصد، وغير ذلك من عوامل تجعل للوقت الذي استخدمت فيه الرموز تأثيراً

مباشراً على الدلالة التي تعطى لها، و لهذه الحقيقة تطبيقات لعل من أخطرها شأناً أن

ندرك ما للسياق من دور في إعطاء الرموز دلالاتها. و أن ندرك أيضاً الفرق بين المعنى

المعجمي للغة و هو ذلك الذي نعثر عليه في القاموس، و المعنى الضمني للغة و هو

ذلك الذي نقصده بالاستخدام الفعلي في مواقف معينة. إن علينا ألا نتعامل مع اللغة

كظواهر منفصلة يستقل بعضها ببعض.

• اللغة تحمل معنى:

اللغة لها معنى. لأنها تستخدم كوسيلة للاتصال في المجتمع أي أنها تتكون من رموز لها معاني، و هذه الرموز يعرفها كل من المتكلم و السامع و الكاتب و القارئ، و من دون هذه المعرفة الثابتة للمعاني يصبح الاتصال صعباً، إن لم يكن مستحيلًا و ينبغي أن يكون واضحاً. إن الصلة بين الرمز و الشيء الذي يعنيه صلة عرفية أي ليست طبيعية.

ثانياً: ماهية الهوية:

أ. مفهوم الهوية:

تعد الهوية من المصطلحات المتداولة كثيراً على الساحة السياسية و الثقافية و الاجتماعية. و في المعجم الوسيط، إن الهوية حقيقة الشيء أو الشخص التي تميزه عن غيره، و هي أيضاً بطاقة يثبت فيها اسم الشخص، و جنسيته، و مولده و عمله، و تسمى البطاقة هوية أيضاً.¹⁰

بعد أن تطرقنا لمفهوم الهوية من حيث المفهوم المعجمي، تبين فيما يلي مفهوم الهوية من وجهة نظر العلماء في المجالات المختلفة، و ذلك كما يلي:

الهوية عند أهل الفلسفة هي حقيقة الشيء أو ماهيته، أو ذاته في حال تشخصها، أو تحددتها، أو تميزها عن غيرها. و يعرف المتصوفة الهوية بأنها: "الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق".¹¹

¹⁰ المعجم الوسيط، المجلد الثاني، صفحة 99

¹¹ د. البدوي، عبد الرحمن، موسوعة الفلسفة، الطبعة الأولى، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات و النشر 1984م.

أما عند علماء النفس فهي: "وحدة ذات الشخص في مراحلها المختلفة طفلاً و شاباً، و كهلاً، و

شيخاً".¹²

و علماء الاجتماع يرون في الهوية: "ذلك الشيء الذي يشعر الشخص بالاندماج في المجتمع

الذي يعيش فيه، و الإنتماء إليه".¹³، أما علماء الميتافيزيقا (الغيبيات) يرون أن الهوية: "جوهر

العقل وماهيته". أو أنها و العقل شيء واحد، في ماهيته و صورته و قانونه".¹⁴

و يقترب علماء المنطق من الأفهام أكثر عندما ينظرون إلى الهوية على أنها: "علاقة بين

شيئين تجعل منهما متساويين، فهي ما يجعل شيئاً ما متشابهاً تماماً مع شيء آخر".

من خلال التعاريف السابقة فيما يتعلق بمفهوم الهوية، يمكننا التوصل إلى مفهوم شامل للهوية

من وجهة نظرنا، ترى الباحثة أن الهوية هي: مصطلح الهوية كثيراً ما يستخدم في علم النفس و

علم الاجتماع، و هي أصل الشيء أو الشخص الذي ينتمي إليه و جاء منه، فهوية الشخص تبين

أصل جذوره الذي ينتمي إليه، سواء الأصل الثقافي أو الاجتماعي (حين يقال الهوية الثقافية أو

الاجتماعية).

ب. محددات الهوية:

نقصد بالهوية هنا الهوية الوطنية، و ينقسم محددات الهوية الوطنية إلى قسمين:

أولاً: محددات داخلية:

¹² المرجع السابق.

¹³ الجرجاني، الشريف، التعريفات، بيروت، دار الكتب العلمية، 1988م، صفحة 257

¹⁴ د. مسعود، المرجع السابق، صفحة 5

1. الأسرة: بما يعني أن الأبناء أمانة في عنق الوالدين فهما يعدان الطفل لبناء الوطن،

فلا بد عليهما أن يباشرا مهمتهما التربوية بأنفسهم و لا يتركها للآخرين. فالأسرة

الإماراتية و هي تشهد انفتاحاً نوعياً على مختلف الثقافات و العادات، لا بد عليهم من

القيام بما يلي:

• غرس الولاء و حب الوطن في نفوس الأبناء.

• غرس الشعور بإنتمائهم للوطن.

2. المؤسسات التعليمية: هي إحدى الوسائل الهامة التي تعزز أو لتفعيل دور الهوية

الوطنية.

3. المؤسسات الدينية: يقصد بأنه الإسلام هو الدين الرسمي لدولة الإمارات، فقد حرصت

الدولة و مؤسساتها الدينية على تحقيق:

• التوسع في إنشاء المساجد.

• زيادة مراكز تحفيظ القرآن الكريم.

و الهدف من هذه المؤسسة أن ترسخ الهوية الإسلامية و من ثم الهوية الوطنية، و تتوصل

إلى تنمية الجوانب الروحية و العقلية و العلمية.

ثانياً: المحددات الخارجية:

1. العمولة: وهي محاولة دمج دول العالم و شعوبها ضمن إطار ثقافي و اقتصادي واحد، و

تعد من المصطلحات الجديدة على ساحة العالمية رغم امتداد جذورها لفتنرات سابقة، أي

لها آثار سلبية أكبر من إيجابية على الهوية الوطنية، و ذلك التأثير السلبي أدى إلى تزايد

الاهتمام من قبل الدولة مؤسساتها و أفرادها.

2. التكنولوجيا: من حيث أن مجتمع الإمارات يشهد الثورات التكنولوجية و المعلوماتية في

النقل والاتصال والمعرفة، لذلك يواجه تحدي التطور التكنولوجي المستمر و يتبلور هذا

التحدي في:

- اختيار الوسائل التكنولوجية التي تخدم الهوية الوطنية.
- الحفاظ على أنماط الحياة السابقة من العادات و التقاليد.
- المساهمة في إنتاج التكنولوجيا و عدم التوقف عن حدود استهلاكها.



المبحث الثاني

التلاحم ما بين اللغة و الهوية

أكد الباحثون على أن هناك تلاحم حميمي بين اللغة و الهوية بوصفها المكون و الوعاء في أن واحد الذي يصون مكونات الهوية القومية فضلاً عن كونها الرابط بين الفرد و وطنه و أمته. و هذا

ما تشير إليه الدكتورة لطيفة إبراهيم النجار حين تقول: "ترتبط اللغة ارتباطاً قوياً بهوية الإنسان، فهي مكون أساسي من مكونات تميزه عن الآخرين، و تماثله مع من يشاركونه فيها، و هي الوعاء الحافظ لتاريخه و تراثه، و هي الرابط المتين الذي يربط الفرد بأمته و أهله و أرضه، فلا شيء كاللغة يعبر عن هوية الناس، و لعلها تكون الملحظ الأول الذي يصف الناس عند من يختلط بهم و يتحدث معهم."¹⁵ غير أن اللغة و الهوية معاً قد تمران بمنعطفات تاريخية ليست في مستوى واحد، فقد يكون المنعطف إيجابياً أو سلبياً، ففي الأول تتقدم فيه الأمة نحو الحضارة و الرقي، و في الثاني تتعرض الأمة للضعف و الانكسار و الغزو و التشتت و الذوبان، و يمكن أن نسوق عن هذه المنعطفات بعض الأمثلة التاريخية الحاسمة. ففي المنعطف الإيجابي نشير ما حدث من تحول على مستوى القبيلة العربية في العصر الجاهلي بفضل ما أحدثه الإسلام من انقلاب جذري في

عادات العرب و تقاليدهم و حضارتهم و ثقافتهم بفضل هذا الدين الجديد، فضلاً عن ما عرفته اللغة العربية من تطور و تحول كبير على مستوى المفاهيم و الألفاظ، و التوسع في الانتشار، فمن

لغة محلية في الجزيرة العربية إلى لغة عربية عالمية.¹⁶

¹⁵ د.صدار. نور الدين، المرجع السابق، صفحة 8

¹⁶ المرجع السابق، صفحة 9

أما المثال الثاني الذي يتمظهر فيه الانكسار و الضعف الذي تعرضت له اللغة العربية و الهوية على حد سواء، فيمكن أن نشير في هذا المقام إلى ما أصاب العربية في الحقبة العثمانية من ضعف و تراجع نتيجة لسياسة التتريك التي فرضتها السلطات العثمانية آنذاك، فضلاً عن تأثير العقل الاستعماري و ما سببه هو الآخر من ضربات موجعة للغة العربية و للهوية، باعتبار العلاقة القائمة بينهما لأن "كلاً من اللغة و الهوية خاصية إنسانية، فاللغة هي لغة الإنسان لا يشاركه فيها آخر، و كذا شأن الهوية، فما يجمع بين فصيل من الحيوانات أو سرب من الطيور و نحو ذلك،

ليس بالتأكيد هوية.¹⁷

و من هنا كانت اللغة و الهوية خاصيتين لسبب بسيط، و هو امتلاك الإنسان الوعي و الشعور بالذات و بالآخر، و كلاهما مرتبط بالعقل. وكان أول ما علمه الله سبحانه و تعالى الإنسان هو اللغة بوصفها وسيلة للتفكير و التواصل. قال تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾¹⁸

و فيما يلي نبين العلاقة بين اللغة و الهويات المختلفة من وجهة نظر العلماء و الباحثين و الكتاب.

أولاً: اللغة العربية و الهوية الثقافية:

إن الثقافة بكل مكوناتها و مركباتها تختلف من أمة إلى أخرى باختلاف القيم المرتبطة بالتقاليد و المعتقدات و طرق التعبير عنها.

¹⁷ المرجع السابق.

¹⁸ سورة البقرة: 31

و للهوية علاقة قوية بالثقافة، فالهوية هي جوهر الشيء و حقيقته، و الثقافة سمتة و سلوكه و الثقافة تحمل إجابة عن سؤالنا عن مفهوم الهوية، و عندما نتساءل عن الثقافة فإننا نتساءل عما يميزنا عن غيرنا، و الثقافة هي كل ما يسهم في عمران النفس و تهذيبه، و إذا كانت المدنية هي تهذيب الواقع للأشياء فإن الثقافة هي تهذيب النفس بالأفكار: فالأولى عمران و الثانية عمران؛ لأنهما يمثلان شقي الحضارة التي هي أساس العمران.¹⁹

فكان التركيز على الهوية الثقافية، و ثقافة الهوية، فهما في الحالات العربية و الأفريقية، و العربية الأفريقية ترزحان تحت وطأة التهديد بالزوال و الإحلال، إحلال أنماط ثقافية جديدة و مغايرة على تلك المجتمعات المغلوبة على أمرها سياسياً، و اقتصادياً، و فكرياً. فأصبحت ساحات للتجريب من قبل الغرب بالحصار الاقتصادي، و العزل السياسي، و الغزو العسكري، و الفكري و الثقافي. بل لقد تغيرت مفاهيم السيطرة على الشعوب، فمن النمط العسكري إلى الهيمنة الثقافية و الأيدلوجية و الإحتلال بالولاء و التبعية، و يذكر الجابري: "أن ثقافة الإختراق تقوم على جملة أوهام هدفها التطبيع مع الهيمنة، و تكريس الاستتساخ الحضاري، و العمل على مايفضي إلى الإستسلام لعملية الاستتباع الحضاري الذي يفقد الشعور بالإنتماء للوطن أو الأمة؛ و بالتالي تفرغ الهوية الثقافية من محتواه".²⁰، فعلاقة الثقافة بالهوية تقودنا إلى محاولة فهم كل خصوصية ثقافية داخل كل بلد، و تبيان العلاقة مابين العام و الخاص، و كيفية المواءمة بينهما، و التعامل مع اختلاف اللهجات و العرقيات و الديانات، و الهوية بما تحمل من مكون ثقافي يشمل نظاماً قيميّاً و أخلاقياً مع إبداع فكري و أدبي، و فني لكل أمة قادرة في طبيعتها على التفاعل مع غيرها من الهويات الثقافية الأخرى.²¹

¹⁹ د. مسعود، المرجع السابق، صفحة 10

²⁰ الجابري، محمد عابد، قضايا في الفكر المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 2003م، صفحة 147

²¹ د. مسعود، المرجع السابق، صفحة 10

علماً أن (الحفاظ على الهوية الثقافية في ظل سطوة المعلوماتية و الغزو الإلكتروني هما لدى شعوب العالم الثالث و الوطن العربي خصوصاً. و يرجع الإحساس بتهديد ثقافتهم مع وجود سطوة المعلوماتية و اتساع الفجوة المعرفية و التكنولوجيا بينهم وبين الغرب إلى عدة أسباب: فهذه الشعوب تعاني من نسب أمية عالية، من ثم فقدرتها على إنتاج المعلومات و المعرفة محدودة. و تعاني هذه الشعوب من فقر و إمكانيات اقتصادية متواضعة، و من ثم فإنها لا تمتلك التكنولوجيا الاتصالية المناسبة.

و تعاني هذه الشعوب من تدفق الاتصال باتجاه واحد من دول الشمال إلى الجنوب، مما لا يعطي هذه الدول قدرة على صد فيضان المعلومات التي تصلها عبر أشكال الاتصال المختلفة، ولا توفر فرص التفاعل المتبادل بين شعوب العالم. ولذا، فإن ما نعانیه في الوطن العربي خصوصاً يمثل معضلة تاريخية، مرتبطة دوماً بحدود إمكانيات من يملك و من لا يملك، و من لديه القوة و من لا يمتلكها، و تصبح سطوة الغازي و قوته لها تأثيرها في المغزو، لتؤكد ما ذكره ابن خلدون في مقدمته حول تشبّه المغلوب بالغالب.

و هذا الأمر لا يعني أن تمرير أجنداث الثقافة الغازية أمر سهل. فنحن نتحدث عن هويات ثقافية للشعوب تمتد جذورها لآلاف السنين تلك التي نحتت هوية شعوبها و صقلتها. و إذا كان

هناك تهديدات للهوية الثقافية العربية لكنها لا تصل إلى محو هذه الهوية، فالهوية العربية لها

آلياتها التي تدافع بها عن نفسها، و خصوصاً مع وجود بعدها الروحي كلغة للقرآن الكريم.²²

إن الاهتمام باللغة العربية في أيامنا هذه يؤكد إحساس المسؤولين و مؤسسات المجتمع المدني بأهمية الحفاظ على اللغة العربية و صيانتها. و من الأمثلة الرائدة في هذا المجال جائزة صاحب

²² د. أبو أصعب، صالح، اللغة العربية و الحفاظ على الهوية الثقافية، جريدة البيان 2015م.

السمو الشيخ محمد بن راشد للغة العربية التي تشمل حقولها خمسة فروع هي: التعليم ، و التكنولوجيا، و الإعلام، و التعريب، و التراث، و تتضمن عشر فئات في فروعها الخمسة. لتؤكد هذه الجائزة ما تعانيه لغتنا القومية من تحديات يمكنها أن تؤثر في الهوية العربية .

ثانياً: اللغة العربية و الهوية الحضارية:

إن أردنا التحدث عن العلاقة القائمة بين اللغة العربية و الهوية الحضارية، لا بد لنا أن نرجع إلى الماضي قليلاً، ماضي اللغة العربية و حضارتنا العربية و الإسلامية، و من هذا المنطلق و من أجل بيان العلاقة بين اللغة العربية و الهوية الحضارية فقد وقع إختياري على اللغة العربية في الدولة العثمانية.

(تمثل اللغة العربية في الدولة العثمانية إشكالية مركبة، فعلى الرغم من اعتزاز التركي بهويته و لغته، فإن اللغة العربية _ حتى قبل دخول العثمانيين إلى البلاد العربية _ مثلت أحد أحجار الزاوية في المكون الثقافي العثماني، بل المكون الفكري العثماني على اختلاف مستوياته، و إذا استحضرنا مقولة: "إن اللغة ليست فقط وسيلة تواصل، إنما هي أيضاً طريقة تفكير" فإن الإشكالية هنا تبرز بشكل واضح في أن اللغة العربية كانت جزءاً لا يتجزأ من الهوية القومية التركية، حتى وهم في مسكنهم الأصلي في آسيا الوسطى، كما يتضح من خلال كتاب: "ديوان لغات الترك" لمحمود الكاشغري.

و قد شهدت الهوية التركية _ بسبب اللغة العربية _ مراحل متدرجة في التشكل و البناء؛ فكانت البداية عندما اتخذت العربية لغة دين و عقيدة، ثم تطور الأمر لتصير العربية لغة ثقافة و تعليم، و

بالتالي كانت النتيجة أن صارت العربية لغة تفكير، بمعنى أن اللغة العربية في الدولة العثمانية تدرجت حتى صارت هوية حضارية لا تتصادم بأي شكل مع الهوية القومية الخاصة للترك .

مما يبرز لنا العلاقة الجدلية الدينامية المتصاعدة بين اللغة العربية و بين الهوية الإسلامية، و لأنها لغة القرآن فقد صارت مرتبطة عقائدياً بالضمير الجمعي التركي، و اتخذت مكاناً مقدساً لا يتصادم أو يتماس _أو حتى يقارن بأي حال_ مع اللغة التركية أو العثمانية، فصارت صورة للهوية الدينية.

ثم اتسعت رقعة الدولة العثمانية، و صارت دولة عالمية، و اتسع معها الأفق الفكري و المفاهيمي لدى الشخصية العثمانية التي أرادت استيعاب الشعوب المختلفة في بوتقة حضارية واحدة لتصنع نموذجاً مبكراً من العولمة الثقافية، فكانت اللغات التركية و الفارسية و العربية هي لغات التعليم و الثقافة، سواء للعامة أو رجال الدولة، أو حتى القصر العثماني و الأسرة الحاكمة، فصارت صورة للهوية الثقافية.

و عندما بدأت تترسخ المنظمات التعليمية العثمانية في الدولة وتتخذ الشكل المؤسسي، كانت اللغة العربية سباقة في احتلال مكانة رفيعة في مناهج التعليم، و تمكن المتعلمين، و حتى في التقسيم المنهجي للمدارس و مسمياتها، فصارت صورة للهوية التعليمية و بناء الشخصية. و

أخيراً، استمرت اللغة العربية تحافظ على مكانتها تلك حتى الأيام الأخيرة من عمر الدولة، و لدى طبقاتها العليا من الطلاب و العلماء، و حتى السلطان نفسه.

و لهذه المراحل جميعاً، تصير اللغة العربية صورة للهوية الحضارية التي تتماهى فيها العقيدة مع الدين و الثقافة و التعليم و الشخصية؛ لتصبح هوية حضارية بعيداً عن أي شوفينية أو قومية.

و ثمة مخطوط يحمل عنوان: "العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم"، وضعه صاحبه في نهايات القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي باللغة العربية، يضم تراجم عدة طبقات من علماء الدولة العثمانية، يمكننا من خلاله تبيان الكثير من العناصر المتعلقة بالهوية الحضارية للدولة العثمانية و اللغة العربية على حد سواء.

فإذا كانت الدولة العثمانية ذات طابع عسكري و ليس استعماريًا، فإنها أيضاً _ من خلال مكانة

اللغة العربية فيها _ ذات طابع حضاري عالمي.²³

اللغة العربية لم تكن غريبة عن البنية الفكرية للدولة العثمانية؛ فقد كان مفكروها و علماءها يرون فيها لغة ثقافتهم الأولى، فكانوا يدونون بها مؤلفاتهم الرئيسية، و يتحدثون بها قبل أن تسود دولتهم البلاد العربية، و يتقنونها عبر الدراسة المباشرة للقرآن الكريم و علوم الدين، و عبر ترجمة أمهات الكتب العربية الإسلامية إلى اللغة التركية، أو عن طريق وفود بعض العلماء العرب إلى مدن الدولة العثمانية، و انتقال بعض العلماء الأتراك إلى البلاد العربية للحج و طلب العلم و المناظرة، و الاحتكاك بعلماء العرب؛ فالحضارة العربية الإسلامية كانت في الحقيقة حجر الزاوية في بنية الحضارة التركية العثمانية، بل إن اللغة التركية نفسها التي أثبتت وجودها المدون منذ القرن الثالث عشر الميلادي ذخرت بالمفردات العربية، و اقتبست بعض قواعدها من العربية و دونت بالأحرف

العربية.²⁴

²³ د. الشرقاوي، أحمد عبد الوهاب، اللغة العربية في الدولة العثمانية و الهوية الحضارية، على الموقع الإلكتروني مكتبة الألوكة <http://www.alukah.net/library/0/73604/>، تاريخ النشر 17/7/2014

²⁴ أوغلي، أكمل الدين إحسان، الدولة العثمانية تاريخ و حضارة، إرسبكا، إستانبول 1999م.

ثالثاً: اللغة العربية و الهوية الوطنية:

نشرت الأنباء العربية الإلكترونية موضوعاً هاماً جداً فيما يتعلق باللغة العربية و الهوية الوطنية. (إذا كانت المناهج الدراسية تلعب دوراً كبيراً و مؤثراً في تشكيل الهوية الوطنية، فإن اللغة هي قلب الهوية الوطنية و روح الأمة، هي أداة الفكر التي يعبر بها الإنسان عن واقعه و همومه و طموحه و إبداعه، هي الإطار الذي يتم من خلاله الانتماء و الولاء للدولة و الأمة و المؤثر على قوة

الأمة أو ضعفها. لذلك فإن كل الدول تحرص بقوة على تجنيد كل الوسائل للحفاظ على لغتها الوطنية من أي تأثيرات ضارة و الدفاع عنها في مواجهة تأثير اللغات الأخرى، حتى لا يحدث لها مثلما حدث لباقي اللغات التي ماتت؛ فهناك 25 لغة تموت سنوياً كما تشير الأبحاث العلمية من مجموع اللغات التي يقدرها الباحثون بحوالي 6000 لغة، و التي تتوقع الدراسات أن تختفي منها 3000 لغة مع انتهاء القرن الحادي و العشرين.

لغتنا العربية هي لغة القرآن الكريم و الحديث النبوي الشريف، لغة العبادة و الثقافة و الحضارة الإسلامية و اللسان المشترك، الذي يجمع أكثر من مليار مسلم على وجه الأرض، هي لغة التفكير العلمي و الإبداع و الابتكار الذي يحقق للأمة القوة و الطاقة و الإنجاز و الاختراع و التقدم، لا نريد لها أن تتعرض لمثل هذا الخطر، خاصةً بعد أن أدرك أعداؤها أنها هي السبب في قوة هذه الأمة .

و لعل ما يفسر لنا مصداقية ذلك، ما ذكره الكاتب البريطاني "جي. أتش. جانسن" في كتابه "الإسلام المقاتل" عندما قال: إن الإنجليز و الفرنسيين عندما كانوا يستعدون في بداية القرن العشرين لجعل المنطقة التي تسيطر عليها الدولة العثمانية مناطق نفوذ خاضعة لسيطرتهم و استعمارهم، قاموا بإجراء بحوث و دراسات كثيرة لمعرفة أسباب قوة و صلابة الإنسان العربي

المسلم، و تمكنه من تحقيق انتصارات و فتوحات كبيرة و واسعة من الهند إلى المحيط الأطلسي، فوجدوا أن أهم سبب كان يكمن في طريقة تعلم الطفل العربي، فهو يتعلم القرآن و الكتابة قبل سن الخامسة، و يختم حفظ القرآن الكريم الذي يحتوي على أهم و أفصح التراكيب اللغوية في اللغة العربية، فينتقنها و عمره لا يزيد على السادسة، لذلك خطط الإنجليز و الفرنسيون عدة أمور أهمها، العمل على إضعاف مدارس "الكتاتيب" التي كان يتعلم فيها الأطفال العلوم الدينية و اللغة العربية و جعلها مقصورة على أولاد الفقراء، و إنشاء مدارس حكومية للطبقة المتوسطة يدخلها الأطفال بعد

سن السادسة، و مدارس أجنبية لأولاد الأغنياء يكون تدريس اللغة الإنجليزية فيها بدرجة أقل مما يدرس في الغرب بهدف تكوين طبقة تتعامل مع الأجنبي و تصبح غريبة عن مجتمعا و غريبة عن المجتمع الذي تشبه به في الغرب حتى تظل دائمة الشعور بالنقص، و بذلك يضمن الأجنبي ولاء هذه الطبقة.

ما يحدث اليوم للغة العربية هو نفس المخطط، بل أخطر مما حدث أيام الاستعمار، خاصة بعد أن تحول التعليم في المدارس و الجامعات إلى اللغة الإنجليزية، و أصبحت الإنجليزية هي اللغة الأولى في غالبية المؤسسات و القطاعات المختلفة من البنوك و الفنادق و الشركات و المراكز و المحلات التجارية... إلخ.

أجيالنا الجديدة أصبحت لا تتحدث أو تكتب أو تفكر أو تقرأ باللغة العربية، لا تفهم لغة العبادة

و معاني القرآن الكريم و خطبة الجمعة، هناك الكثير من الآباء و الأمهات يشكون بمرارة من هذا الموضوع. تقول إحدى الأمهات التي يدرس ابنها في إحدى المدارس التي تدرس باللغة الإنجليزية قائلة إنه عندما كانت في زيارة لكندا في الصيف الماضي، ذهب ابنها إلى صلاة الجمعة في أحد المساجد هناك، و كانت الخطبة باللغة الإنجليزية، و عندما عاد كان سعيداً جداً حيث أخبرها أنه لأول مرة يفهم خطبة الجمعة لأنها بالإنجليزي. المسألة في غاية الخطورة، هناك محاولات صريحة

لتدمير النسيج اللغوي في مجتمعاتنا العربية، و محاولات لتمزيق الهوية الوطنية. اللغة العربية اليوم تعاني من استدراج خطير لقتلها. لقد أطلقت العديد من التحذيرات في الأشهر الماضية حول خطورة ما تتعرض له اللغة العربية و الهوية الوطنية في العالم العربي، أهمها صرخة الاستغاثة التي أطلقها من جامعة الدول العربية 500 عالم و خبير لغوي خلال المؤتمر الذي عقدته اليونسكو في القاهرة تحت شعار "لغة الطفل العربي في عصر العولمة"، خلاصتها أن عولمة الثقافة و سيادة اللغة الإنجليزية أكثر خطورة على اللغة العربية و الهوية الوطنية من الاستعمار، و أن استمرار

مثل هذا الوضع الذي نعيشه على مدى 50 عاماً سيؤدي إلى موت اللغة العربية. و في ندوة "العربية في عصر العولمة" التي عقدت في المجلس الأعلى للثقافة بالقاهرة، حذر الدكتور محمود حافظ رئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة، من خطورة هذا التوجه حيث قال: إن هناك مؤامرات تحاك منذ سنوات للنيل من اللغة العربية، و إن في مصر 250 مدرسة أجنبية تعلم علومها في غيبة اللغة العربية تماماً، إضافة إلى جامعات أجنبية، و هذا الأمر سيؤدي بعد جيل أو جيلين إلى وجود طبقة اجتماعية لا تنتمي إلى مصر ولا إلى اللغة العربية، بل تنتمي إلى لغات أجنبية و إلى بلدان تلك اللغات.²⁵

هذا ما ذكره أنباء العربية الإلكترونية إلا أنني كباحثة في مجال اللغة و الهوية أعارض ما جاء

في المتن السابق من القول بأن اللغة العربية مهددة بالموت و الزوال والقضاء عليها، لا أنكر الخطر الذي وقع فيه لغتنا العربية بسبب العولمة و الإفتتاح الثقافي و إنتشار اللغة الإنجليزية بشكل واسع حيث أنها أصبحت لغة عالمية، و أيضاً استخدام اللغة الإنجليزية كلغة أولى في المؤسسات المختلفة، و انتشار المدارس و الجامعات الأجنبية في الدول العربية؛ و ذلك لأن اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم و هي موعودة بالحفظ إلى يوم الدين.

²⁵ الباهلي، محمد، اللغة العربية و خطر ضياع الهوية الوطنية، موقع الأنباء العربية الإلكترونية <http://www.alarabiya.net/views/2007/04/13/33445.html>، تاريخ النشر 13/4/2007

قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾²⁶، يقصد بالذكر في الآية السابقة القرآن

الكريم، فالله سبحانه و تعالى أوعدنا بحفظ كتابه العزيز من الضياع و الهلاك و التحريف.

الصلوات الخمس، التسيبحات المسنونة، الأدعية المسنونة في الصلاة هي باللغة العربية، أياً كانت جنسية المسلم، سواء كان عربياً أو أعجمياً صلواته الخمس تكون باللغة العربية، حيث أنه لا يمكنه أن يصلي و يقرأ الآيات القرآنية بلغة أخرى.

إن اللغة العربية ستبقى ما دام القرآن موجوداً، معرفة القرآن الكريم و معرفة آياته تكون بمعرفة اللغة العربية، فطالما هناك قرآن يقتضي تفسيره، لابد من وجود اللغة العربية، فبيان أحكام القرآن يحتاج إلى الإلمام باللغة العربية. فما دام ربنا سبحانه و تعالى تكفل بحفظ القرآن الكريم فاللغة العربية هي محفوظة أيضاً بحفظ الله سبحانه و تعالى.

و نظراً لأهمية اللغة العربية فقد أكد صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، أهمية اللغة العربية باعتبارها لغة الحياة و العلم و الفكر، مشدداً على أنها من الثوابت التي لا يمكن المساس بها و العنصر الرئيسي، و المكون الأساسي للهوية الوطنية و العربية و الإسلامية.

وأشار سموه إلى الاهتمام الذي توليه دولة الإمارات لتعزيز دور اللغة العربية في المجتمع و

الجهود الذي تبذله في إطلاق العديد من البرامج و المبادرات الداعمة للغة العربية إيماناً منها بالارتباط الوثيق بين اللغة و الهوية الوطنية.

²⁶ سورة الحجر: 9

المبحث الثالث

إنقاذ اللغة ... إنقاذ الهوية

في هذا الزمن يسرع الجميع إلى العدوان على اللغة عن عمد حيناً، و عن غير عمد حيناً آخر، و إن كان العمد هو الغالب، و خطورة هذا العدوان أن الذي يتبناه بالدرجة الأولى: أجهزة الإعلام المختلفة، من مسموعة و مرئية و مقروءة، وهذه الأجهزة تأثيرها خطير على العامة و الخاصة، إذ يرددون ما يسمعون أو يقرؤون دون تنبيه، و من ثم يتحول الخطأ إلى استعمال شائع. وفي العدوان المتعمد، نلاحظ أن أجهزة الإعلام المسموعة و المرئية تسعى إلى (التحديث) و هو أمر مطلوب، لكن التحديث الذي يقصدونه مجرد رطانة و تغريب و عدوان على اللغة دون مبرر يضطرهم إلى كل ذلك.²⁷

و عند متابعتنا للقنوات الإذاعية العربية كثيراً ما نسمع مصطلحات أجنبية يستخدمها مقدم البرنامج في حين أن الإذاعة عربية، المقدم عربي، و البرنامج مقدم لمشاهدين و مستمعين عربي الجنسية، ولكن نسمعهم يقولون (شوبنغ) بدلاً من (التسوق)، أو (انترويوو) بدلاً من (المقابلة) و العديد من الكلمات و المصطلحات.

الأمر أكثر خطورة إن كان ذلك في الإذاعة المرئية، فكثيراً ما نسمع عن عملية تطوير لبعض القنوات، فلما تم هذا التطوير لم نجد فيه إلا عدواناً على اللغة، و كأن هذا العدوان كان الهدف الأول للتطوير المزعوم، إذا كان بداية التطوير رفع الأرقام العربية من القنوات و وضع الأرقام

²⁷ د. عبد المطلب، محمد، اللغة العربية و الهوية، الطبعة الأولى، الشارقة، دائرة الثقافة و الإعلام 2015، صفحة 197

الأجنبية، ثم تطور ذلك إلى رفع عنوان بعض القنوات التي كانت بكلمات عربية صحيحة ليحل محلها كلمات أجنبية، مثل (لايف) (لايت)، و كأن هذه الكلمات هي المادة الجاذبة للجماهير.²⁸

و إن كان لوسائل الإعلام دور كبير في الحفاظ على اللغة العربية و العمل على نشر و الحفاظ على الهوية الوطنية و القومية، إلا أن دور العلماء لا يقل عن ذلك، بل يرى البعض أن للعلماء الدور الأكبر الأول في الحفاظ على اللغة و العمل على تطويرها و إحيائها.

إن على علماء العالم العربي و مثقفيه و رجال الفكر و الإصلاح فيه أن ينبهوا على التجني الذي يرتكب في حق اللغة العربية عندما يراد ربطها بالوضع الذي يوجد عليه العالم العربي اليوم، و النقص الذي يلاحظ في المصطلحات العلمية الحديثة. مع أنه لا ينكر أحد أن اللغة العربية كانت هي اللغة العلمية الواحدة في العصور الإسلامية الزاهرة، و أن تخلفها اليوم في ميدان المصطلحات الحديثة لا يرجع لعجزها هي، بل لجمود المجتمعات العربية التي عليها أن تقوم بسد هذا النقص في الميدان اللغوي في نفس الوقت الذي تعمل فيه على سد نقصها في الميادين العلمية و الصناعية. ذلك أن اللغة العربية ككل اللغات الحية، لا يمكن أن تتطور و تتقدم بمعزل عن الحياة و العلم و المجتمع، و إبعادها عن أن تكون لغة التعليم و الإدارة و العمل هي الطريق المفضية بها إلى الموت البطيء لا إلى الحياة الخالدة.²⁹

من أجل إنقاذ لغتنا العربية و بالتالي إنقاذ هويتنا الوطنية لابد لنا و على المسؤولين أولاً أن يعملوا على حفظها من الضياع، و ذلك من خلال بعض التحديثات في مناهج التعليم، و التركيز على دور المجامع و المؤسسات ذات الصلة، و دور الأسرة و المعلمي في المدارس. وفيما يلي نبين هذه الأدوار و المسؤوليات بشكل موجز:

²⁸ المرجع السابق، صفحة 181
²⁹ طعيمة، رشدي أحمد، اللغة العربية و التعليم: رؤية مستقبلية للتطوير، الطبعة الأولى، أبوظبي، مركز الإمارات للدراسات و البحوث الاستراتيجية، 2008م.

أولاً: دور مجامع اللغة العربية:

(إن مجامع اللغة العربية الحصن المنيع الحامي للغة، و البيئة الخصبة للنهض بها. و هذه المجامع لا تستطيع الوفاء بالمرجو منها و القيام بما تأسست من أجله غيراً، و أصبح جوهر كيانها ضرورة على واقعها وما لديها من وسائل اليوم، و لا بد من منهجية جديدة و آليات عمل علمية دقيقة للوفاء بما هو مأمول من مجامع الأمة.

إضافةً إلى أن مجامع اللغة العربية نظرياً و رسمياً هي المرجع الأعلى لكل ما يتصل باللغة العربية، حفاظاً عليها و نشرها و تمكيناً لها، و نهوضاً بها لمواكبة كل مستجدات الحياة المعاصرة من خلال متابعة مناهج التدريس و وضع المصطلحات و توحيدها، و إذكاء الحس اللغوي لدى الباحثين و المجتمع و إبراز الوجه الحضاري المشرق للغة العربية.³⁰

و يمكننا إبراز أهم ما يقوم به مجامع اللغة العربية في النقاط التالية:³¹

1. نشر بعض كتب التراث: على أننا إذا قسنا ما نشرته المجامع مجتمعة يكاد لا يذكر أمام ما نشرته جهات أخرى، سواء على مستوى دور النشر أو الأفراد أو المؤسسات الأخرى.

2. إصدار مجلات لها صفة التميز من حيث الأبحاث و المستوى العلمي.

3. إصدار المعجم الوسيط و البدء بإصدار المعجم الكبير "مجمع القاهرة"، لإصدار هذا

أهمية كبيرة للحفاظ على اللغة العربية و مساعدة الجيل الجديد في التعرف على

المصطلحات العربية الأصيلة.

4. إصدار عدد من معاجم المصطلحات العلمية.

³⁰ أبو زيد، علي، اللغة العربية و التعليم: رؤية مستقبلية للتطوير، المرجع السابق، صفحة 154

³¹ المرجع السابق، صفحة 149 _ 150

5. عقد المؤتمرات و الندوات و المحاضرات الثقافية و المشاركة فيها، و التذكير بأن

الحفاظ على اللغة العربية يقابله الحفاظ على الهوية الوطنية و القومية للأفراد.

6. الإجابة على التساؤلات التي ترد إلى هذه المجامع، و خاصة تلك الأسئلة المتعلقة

باللغة العربية و مدى علاقتها بالهوية الوطنية و القومية.

ثانياً: دور المؤسسات الإعلامية و الاجتماعية العربية في تطوير اللغة:

(ثمة ازدواجية لغوية طرفاها الفصحى و العامية، أولاهما مادة دراسية في مدارسنا و جامعاتنا وهي كما نعلم غير مستخدمة في التواصل الشفاهي الحياتي اليومي بين الناس، فهم يستخدمون لهجتهم المحلية، فالعامية هي اللغة المحكية. ثمة تباعد بين المادة المدروسة و واقع الحياة على المستوى اللغوي، وهو ما يمثل مشكلة في تعليم الفصحى، فهي لا تمثل الواقع اللغوي من جهة، كما أن هذا الواقع لا يفعلها ولا يرسخها من جهة أخرى. مع هذا التباعد تقل لدى المتعلم أهمية ما يتعلم و جدواه للحياة. و يتسع التباعد و يتعمق كلما كان مستوى المادة المدروسة (فصحى التراث)، فحينئذ لا يكون التباعد على المستوى اللغوب فحسب، بل على المستوى الثقافي أيضاً، ذلك أن اللغة، أية لغة ليست مجرد ألفاظ و تراكيب و أساليب، و إنما هي قبل كل هذا نمط تفكير و رؤية للحياة و

العالم، فاللغة تعكس فكر أهلها و هويتهم و شواغلهم من وقائع حياتهم بشتى جوانبها الاجتماعية و

السياسية و الاقتصادية...، و رؤيتهم لها وفق منطقتهم الخاص).³²

لا بد علينا و على اللغويين إيجاد حل مناسب و فعّال من أجل القضاء على هذا التباعد اللغوي

الشائع. ترى الباحثة أنه من أجل القضاء على هذا التباعد من الممكن أن نلجأ إلى "الفصحى

³² عبد المجيد، جميل، اللغة العربية و التعليم: رؤية مستقبلية للتطوير، المرجع السابق، صفحة 162

المعاصرة" بدلاً من "فصحى التراث"، والفصحى المعاصرة هي فصحى تستوعب الأصول أو الكفاءة اللغوية لفصحى التراث و تنتج خطابات جديدة تعكس منطقاً جديداً، و تعبر عن وقائع و مفاهيم و رؤى جديدة. ذلك المستوى اللغوي "الفصحى المعاصرة" جدير بأن يشغل حيزاً مهماً في المادة التعليمية للغة العربية، إذا ما نريد لها أن تكون متصلة بواقع الحياة. و إذا نظرنا إلى الفصحى المعاصرة "أين تكون؟" و "كيف؟" نجدها تكون أكثر ما تكون و أفعل ما تكون في وسائل الإعلام. فهي لا تمارس على المستوى الشفاهي في مجال أو مكان ما بقدر ما تمارس في الإذاعة و

التلفاز. من أهم القنوات و الفضائيات العربية التي اتخذت من الالتزام بالفصحى سياسة عامة لها: إذاعات القرآن الكريم في كل من مصر و السعودية و الإمارات، و كذلك قناة الجزيرة، و قناة اقرأ و قناة المنار.³³

ثالثاً: الدور الأسري و الاجتماعي في تعليم اللغة العربية:

لا شك فيه أن للأسرة الدور الأهم و الأساسي في اكتساب الطفل للغة و تعلمه اللغة و التحدث، فالإنسان و هو لا يزال طفلاً يكتسب اللغة و التحدث ممن حوله، ولا سيما من الوالدين و الأقربين، و عدم توافر قدر مناسب من المعرفة و الخبرة في عملية تعليم الأطفال مبادئ اللغة رسماً و نطقاً و دلالةً، يؤدي إلى قصور في الرؤية التربوية.

إن اللغة تبعاً لطبيعتها الاجتماعية حصيلة تراكمات تاريخية و موروثة جماعية و ثقافية ضاربة الجذور في حنايا الماضي، فهي هوية الأمة و عنوان شخصيتها و حاضنة تراثها و وعاء

³³ المرجع السابق، صفحة 163 _ 164

فكرها. ومن أجل الحفاظ على هذا التاريخ و هذه الهوية القومية، يمكن أن تتم عملية التعليم و التعلم بالآتي:³⁴

1. تحفيز الطفل إلى القراءة بشكل عام و الحرص على غرس هذه العادة في نفسه.
2. تحفيز الطفل إلى قراءة قصائد مختارة من الأشعار التي تتسم بالبساطة و اليسر فضلاً عن مضمونها الشائق، بحيث تسوغ له و تؤدي بعد ذلك إلى تشربه بعض كلماتها و عباراتها.

رابعاً: تطوير مناهج تدريس اللغة العربية:

لا شك ولا جدل في أننا نعيش في عالم يتطور تطوراً سريعاً، و في ظل هذا التطور السريع للعالم بأسره لا يمكن أبداً الوقوف في مكان واحد دون التحرك بهدف الحفاظ على الهوية و الثقافة و غيرها، لأن هذا التوقف يعد مستحيلاً في زمن التقدم و التطور. حيث لابد علينا أن نتطور مع تطور و تقدم الزمن و العلم على تطوير ثقافتها و هويتنا و تفكيرنا، ولابد أن يتم هذا التطور بشكل إيجابي، و ذلك عن طريق الاستفادة من إيجابيات التقدم و التطور، و تجنب سلبياته. ومن أهم ما يجب تطويره مع تطور و تقدم الزمن هو المنهج الدراسي، ذلك المنهج الذي يعمل على تأسيس

الطفل في سنواته الدراسية الأولى و يتعلم منه الكتابة و القراءة، ولا نعني أبداً بهذا التطور تغيير الهوية و الثقافة أو إدخال ثقافات أخرى إلى ثقافتنا. فقد قلنا التطور الإيجابي.

المنهج الدراسي بمفهومه الحديث لابد أن يتضمن كل خبرات التلميذ التي تنظمها المدرسة و

تشرف عليها، سواء اتخذت مكانها داخل جدران المدرسة أو خارجها.

³⁴ الدقاق، عمر، اللغة العربية و التعليم: رؤية مستقبلية للتطوير، المرجع السابق، صفحة 188 _ 189

وفيما يلي نشير إلى بعض أهم الأسس التي لاغنى عنها في أي مشروع تطويري للمناهج

التعليمية:³⁵

1. أن تنطلق عملية التطوير من فلسفة عامة أو نظرية تأسيسية تكفل للتطوير الانسجام و

وحدة التصور والتصور والرؤى.

2. أن يعتمد التطوير على أسس علمية تستند إلى التخطيط السليم، فلا يكون مجرد عملية

عفوية، و هذا يقتضي الدراسة و البحث و التجريب المستمر، و وضع النظم المالية و

الإدارية الملائمة لعملية التطوير.

3. أن يؤسس التطوير على العمل الجماعي فيسهم فيه المشتركون في العملية التعليمية

على اختلاف مستوياتهم من أكاديميين و تربويين و معلمين و طلبة و مجموعة من

المهتمين.

4. أن تبني عملية التطوير على خريطة معرفية متنامية تشمل الصفوف كلها، و تبني

المعرفة بناءً تراكمياً يراعي نمو الخبرة و تعميقها و تأصيلها.

5. أن تشمل عملية التطوير كل عناصر المنهج في تزامن و توافق بحيث لا يطور

عنصر دون آخر، فنقع في التخبط و الارتجال و نبتعد عن تحقيق مناخ علمي يساعد

على ترجمة التطوير إلى واقع تربوي ملموس.

6. أن توظف عملية التطوير التقنية الحديثة و الوسائل التقنية توظيفاً فاعلاً يحقق المعرفة

العلمية و يساعد على التنفيذ و التطوير.

7. أن تقوم العلاقة بين تطوير المنهج و تقويمه على الاستمرارية، فهي علاقة حلقيّة و

ليست خطية.

³⁵ السعافين، إبراهيم، اللغة العربية و التعليم: رؤية مستقبلية للتطوير، المرجع السابق، صفحة 204 _ 206

8. أن تراعي عملية التطوير الأدوار الجديدة للمعلم و المتعلم، فتؤسس لمنهج يقوم على

إكساب الخبرات و المهارات لا تلقين المعلومات و استظهارها.

9. أن تراعي عملية التطوير حاجة المجتمع في ظل الظروف المتغيرة في العصر

الحديث، و أن تستجيب لمتطلبات التنمية الوطنية و متطلبات سوق العمل في تناغم

لا يطغى فيه جانب على جانب.

خامساً: تأهيل معلمي اللغة العربية:

(تتفق كل الدراسات التربوية على أن المعلم هو حجر الأساس في العملية التعليمية، و أنه أحد أهم العناصر التي ينام بها نجاح التعليم و تطوير الأداء و رفع مستوى التلاميذ. كما أنها تتفق كذلك على أن أثر المعلم في المتعلمين يتجاوز كثيراً التحصيل العلمي في مادة الدرس، فللمعلم أثر هائل في حياة تلاميذه وفي توجيه تفكيرهم و تشكيل تصوراتهم عن الحياة و الناس، فالمعلم لا يتحمل فقط مسؤولية نجاح تلاميذه أو فشلهم في الحياة عامة. و لذلك يقال إن أي نظام تعليمي لا يمكن أن يرتقي أعلى من مستوى معلميه.

إن لمادة التخصص دوراً مهماً في توجيه أداء المعلم، و التأثير في عمله و تفاعله مع تلاميذه، و بخاصة إذا كانت مرتبطة ارتباطاً قوياً بتراث المجتمع و هويته، و إذا كان لها مكانة خاصة و أثر ممتد في حياة الناس، و كانت الحاجة إليها قائمة دائمة حتى بعد أن ينهي المتعلمون سنوات الدراسة و التحصيل، و يمضوا في حياتهم العملية في مسارب شتى و مواقع مختلفة. فاللغة لها شأن مختلف، ولا يمكن أن ينظر إليها في أي نظام تعليمي ناجح كما ينظر إلى أي مادة أخرى من مواد التعلم، ذلك أن اللغة مبنوثة في كل أشكال التعلم و التواصل و التفكير و التعبير، ولا غنى

عنها في أي موقف من مواقف الحياة، فهي لا تغيب أبداً. إنها حاضرة بقوة في أي شكل من أشكال التفاعل بين الناس. و لذلك تحظى اللغة تحظى بالأولوية في أي نظام تعليمي متين، و كثير من الدول المتقدمة تعطي اللغة المساحة الكبرى من الجدول الدراسي، ولا سيما في المراحل التأسيسية. و تزيد على ذلك فتوظف المواد الأخرى في خدمة مهارات اللغة الأساسية، لما لها من أهمية و أثر في تطوير أداء المتعلم و تعميق فهمه، و زيادة ذخيرته اللغوية التي سيحتاج إليها في مواقف التعبير و التواصل المختلفة في حياته داخل المدرسة و خارجها).³⁶

تعد مسألة تأهيل معلمي اللغة العربية في ضوء المستجدات الكثيرة التي طرأت على الواقع التعليمي في دولة الإمارات مسألة ملحة و جوهرية، فلا يمكن لأي خطوة تُسقط تأهيل المعلم من حسابها أن تسهم إسهاماً حقيقياً في تطوير واقع تعليم اللغة العربية في الدولة. ذلك أن تطوير المحتوى الدراسي، و بناء خطة منهجية لنواتج تعلم حديثة ذات معايير عالمية في تعليم اللغات لن يحقق شيئاً ما دام المعلم بعيداً عن كل البعد عن الفلسفة الحديثة التي أصدرت مثل تلك المعايير المعتمدة في كثير من الدول المتقدمة في العالم، و مادام المستوى العلمي العام للمعلمين ينحدر نحو الضعف، و يعكس عدم اهتمام بمهنة التدريس و مادة التعلم.

يمكن أن يكون للخطوات الآتية دور كبير في تأهيل معلمي اللغة العربية و تطوير قدراتهم و

تغيير الواقع التعليمي إلى الأفضل و الأجود:³⁷

1. إعادة النظر في سياسة القبول في أقسام اللغة العربية في الجامعات، فقسم اللغة العربية في جامعة الإمارات، على سبيل المثال ليس لديه أي شروط للقبول، ما عدا الحصول على الحد الأدنى في نسبة الثانوية العامة.

³⁶ النجار، لطيفة، اللغة العربية و التعليم: رؤية مستقبلية للتطوير، المرجع السابق، صفحة 23 _ 239

³⁷ المرجع السابق، 258 _ 263

2. إعادة النظر في عملية قبول الطلبة في كليات التربية، و إخضاع هذه العملية لمعايير

واضحة محددة بحيث لا يقبل فيها إلا من يتوافر فيه الحد الأدنى من متطلبات مهنة

التدريس.

3. صياغة معايير واضحة لمهنة التعليم تمثل وثيقة للمهنة يزود بها طلبة كلية التربية و قسم

اللغة العربية الذين يرغبون في العمل في التعليم.

4. وضع خطة لاستقطاب عدد من الطلبة المتميزين ذوي الكفاءة العالية للدراسة في قسم اللغة

العربية بهدف تأهيلهم بعد ذلك للعمل في مهنة التعليم.

5. تنظيم لقاءات إرشادية بحسب التخصص لطلبة الجامعة الذين يرغبون في العمل في مهنة

التعليم في السنة الأولى من دراستهم الجامعية.

6. مراجعة الخطط الدراسية في أقسام اللغة العربية في الجامعات، اعتماداً على دراسات

ميدانية تختبر مدى فاعلية هذه الخطط و دورها في تأهيل المعلمين إعدادهم الإعداد

الجيد لمزاولة مهنة التدريس.

7. الإهتمام بتطوير أقسام اللغة العربية، ولا سيما فيما يتصل بمستوى أعضاء هيئة التدريس،

فإذا كان المعلم ذا أثر مهم في تطوير منظومة التعليم فإن معلم المعلم سيمتد تأثيره أيضاً

ليطال هذه المنظومة و يؤثر فيها.

8. اعتماد مساقات ذات طبيعة عملية في خطة قسم اللغة العربية تخصص للطلبة الذين

سيعملون في التعليم، و تصمم فق احتياجاتهم بعد إجراء دراسات علمية ميدانية في هذا

الشأن.

9. إجراء دراسات تقيس مدى مناسبة خطة تخصص التربية الابتدائية (مسار التربية الإسلامية

و اللغة العربية) لحاجة معلمي التربية الابتدائية الفعلية.

10. إعادة النظر في برامج التدريب المعتمدة في كليات التربية، و تطبيق دراسات علمية تقيس مدى كفاءتها و قدرتها على تأهيل المعلمين، و تحدد نقاط القوة و الضعف فيها.

11. ضرورة اعتماد الترخيص المهني للتعليم، بحيث لا تمنح رخصة مزاوله مهنة التعليم إلا لمن يستحقها.

12. ضرورة إعادة النظر في واقع معلمي اللغة العربية من حيث النصاب التدريسي

الذي يتحملونه، و الأعباء الإدارية التي يتحملون مسؤوليتها إلى جانب مهامهم التدريسية الكثيرة.

13. اعتماد نظام مكافآت مرن و مشجع للمعلمين المتميزين قد يشمل مكافأة مالية أو ترقية أو منحاً دراسية أو بعثات في دورات قصيرة لتطوير المهارات.

14. الحاجة إلى إنشاء مركز علمي متخصص للبحوث و الدراسات الميدانية، تكون من مهامه إجراء الدراسات الميدانية الدورية في كل ما يتعلق بواقع معلمي اللغة العربية.

15. إعطاء التدريب الأهمية القصوى، و تنظيم خطط تدريبية متنوعة لمعلمي اللغة العربية يكون من أهدافها إعادة تأهيلهم و تطوير أدائهم و تمكينهم من الإطلاع على أحدث ما وصلت إليه الدراسات و التجارب العالمية في ميدان تعليم اللغات في العالم.

16. وضع خطة واضحة لتكوين فريق متخصص من المدربين من المعلمين و

الموجهين أنفسهم، بحيث يسهم في تطبيق خطط التدريب المعدة سلفاً من قبل وزارة التربية و التعليم.

17. التركيز على قطاع التوجيه التربوي و تطويره و انتقاء عناصره انتقاء يعتمد على الكفاءة العالية و الحماسة للعمل و القدرة على تطوير الأداء.

18. نشر ثقافة جديدة بين المعلمين و الموجهين حول تعليم اللغات يكون من أهدافها

تخليص الميدان من الأفكار النمطية الجامدة التي تجاوزتها كثير من الدول.

19. زيادة الاهتمام بتبادل الخبرات و الزيارات الميدانية بين المعلمين وفق برامج معدة

سلفاً، و خطط مستقبلية واضحة و مقننة.

20. ضرورة التركيز على أولياء الأمور و تنظيم لقاءات دورية بهم.





من أجل إنهاء هذا البحث المتواضع قامت الباحثة باتتباع منهجية و إجراءات معينة من أجل جمع البيانات و التوصل إلى ما هو قيم من أجل الدراسة السابقة.

فقد قامت الباحثة بزيارة المكتبة العامة في إمارة الشارقة من أجل الاستطلاع على بعض المراجع القيمة و المفيدة من بين درر الكتب الثمينة. و أيضاً عملت الباحثة على جمع بعض المعلومات الهامة من خلال تصفح صفحات المواقع الإلكترونية و الاستطلاع على بعض المقالات ذات الصلة في الصحف و المجلات.

و أيضاً عملت الباحثة على إعداد إستبيان و توزيعه على طالبات الكلية الجامعية للألم و العلوم الأسرية و هي عينة متكونة من 30 شخصاً، أعمارهم فوق 18 سنة. و فيما يلي نبين نموذج عن كيفية تنظيم الإستبيان و النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا الإستبيان.

أولاً: نموذج الإستبيان:

قال تعالى: ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾ 38

جميعنا نعلم أن اللغة العربية هي اللغة التي نزل بها القرآن الكريم على أصدق الخلق عليه الصلاة و السلام، وهي اللغة التي خاطب الله بها خلقه، و لكنها تواجه في وقتنا الحاضر نوعاً من الأهمال ولا سيما في التعليم جهلاً لقيمتها الأدبية والتعبيرية، حيث أختلطت بها العجمية في الحديث والتحدث.

38 سورة الشعراء، آية 193_195

لخطورة هذا الموضوع و هذا التداخل، عملت على كتابة بحث تحت عنوان "اللغة العربية والهوية الوطنية في دولة الإمارات"، وأرجوا منكم التعاون من أجل إكمال البحث وذلك من خلال الإجابة على الأسئلة الآتية:

1. العمر:

دون 18

18 _ 20

21 _ 25

26 وما فوق

2. الشهادة العلمية و مجال العمل:

الشهادة العلمية:

مجال العمل:

3. هل اللغة العربية هي لغتك الأم؟

نعم.

لا

إن كانت الإجابة "لا" فما هي لغتك الأم؟

4. هل تجيد التحدث باللغة العربية الفصحى بطلاقة؟

نعم.

○ لا.

لماذا؟

5. هل تحرص على تعليم أبنائك اللغة العربية الفصحى؟

○ نعم.

○ لا.

○ ليس كثيراً.

لماذا؟

6. مدى أهمية اللغة العربية من منظورك الشخصي؟ (العدد الأكبر يدل على الإهتمام الأكبر)

○ 1

○ 2

○ 3

○ 4

○ 5

7. هل ترى أن اللغة هي التي تحدد هوية الشخص؟

○ نعم.

○ لا.

لماذا؟

8. من منظورك الشخصي ترى أن أبناء الإمارات يعملون على تعزيز اللغة العربية أم إهمالها؟

○ تعزيز اللغة العربية.

○ إهمال اللغة العربية.

لماذا؟

9. هل تؤيد تدخل بعض المصطلحات الأجنبية إلى اللغة العامية بهدف التطور و التقدم؟

○ نعم.

○ لا.

لماذا؟

10. هل ترى أن التحدث باللغات الأجنبية و خاصة الإنجليزية علامة و دليل على

التقدم؟

○ نعم.

○ لا.

لماذا؟

11. هل تؤيد مقولة "اللغة العربية في خطر"؟

○ نعم.

○ لا.

..... لماذا؟

12. ماهي مقترحاتك من أجل الحفاظ على اللغة العربية و تعزيزها؟

..... ○

..... ○

..... ○

ثانياً: نتيجة الإستبيان:

و هنا نبين النتيجة التي توصلنا إليها من خلال الإستبيان السابق و الذي تم توزيعه على عينة متكونة من 30 شخصاً، 10% منهم يتراوح أعمارهم ما بين 18 _ 20 سنة، 43.3% يتراوح أعمارهم ما بين 20 _ 25 سنة، و 46.7% أعمارهم تزيد عن 25 سنة.

الشهادة	النسبة المئوية
الثانوية	6.7
دبلوم	16.7
بكالوريوس	73.3
ماجستير	0
دكتوراه	3.3

علماً أن أصحاب الشهادات في الجدول السابق يختلف مجال أعمالهم، فمنهم من يعمل مدرساً، أو موظف في دائرة حكومية، أو كاتب، و غيرها من المجالات.

هل اللغة العربية هي لغتك الأم؟	س	ج
	100%	نعم
	0%	لا

هل تجد التحدث باللغة العربية الفصحى بطلاقة؟	س	ج
	83.3%	نعم
		السبب
		<ul style="list-style-type: none"> • لأن هي لغة القرآن الكريم. • لأنها لغة الأم. • لأن أنا عربياً. • للاختلالات بزملاء العمل في مجال تدريس اللغة العربية.
	16.7%	لا
		السبب
		<ul style="list-style-type: none"> • لأن اللغة العربية الفصحى صعبة الإتقان. • لأن أتحدث بالعامية أكثر من الفصحى. • لأن لم أمارس التحدث باللغة العربية الفصحى.

هل تحرص على تعليم أبنائك اللغة العربية الفصحى؟	س	ج
--	---	---

نعم	76.7%
السبب	<ul style="list-style-type: none"> • لأنها لغة القرآن الكريم و لغة الدين. • لأنها لغة الأم. • لتغريس حب اللغة العربية في نفوس الأبناء. • لتمكين الأبناء من استنطاق الحروف و مخارجها.
لا	3.3%
السبب	<ul style="list-style-type: none"> • لأن اللغة الإنجليزية هي اللغة الأساسية في زمننا هذا. • لأن الأبناء يحتاجون إلى اللغة الإنجليزية أكثر من العربية. • لأن أبنائي يدرسون في مدرسة إنجليزية و منهج إنجليزي.
ليس كثيراً	20%
السبب	<ul style="list-style-type: none"> • لأنني لم أتعلمها و لم أتقنها منذ الصغر. • لأن ليس لدي الوقت الكافي من أجل تعليمهم اللغة العربية الفصحى. • لأن اللغة الإنجليزية هي الأساس.

س	ج
مدى أهمية اللغة العربية من منظورك الشخصي؟ (العدد الأكبر يدل على الإهتمام الأكبر)	
1	6.7%
2	0.3%

3	%9.7
4	%0
5	%83.3

ج	س	هل ترى أن اللغة هي التي تحدد هوية الشخص؟
نعم	%93.3	
السبب		<ul style="list-style-type: none"> • لأن اللغة تدل على الهوية و الثقافة. • لأن اللغة هي أساس التواصل مع الآخرين. • لأننا عرب و لغتنا هويتنا.
لا	%6.7	
السبب		لم يتم ذكر أي سبب.

ج	س	من منظورك الشخصي ترى أن أبناء الإمارات يعملون على تعزيز اللغة العربية أم إهمالها؟
تعزيز	%33.3	
السبب		<ul style="list-style-type: none"> • من خلال الندوات و المحاضرات. • لأن الجامعات تدقق على اللغة العربية.
إهمال	%66.7	
السبب		• أغلب المدارس تركز على اللغة الإنجليزية.

<ul style="list-style-type: none"> • أغلب التخصصات في الجامعات تُدرّس باللغة الإنجليزية. • أغلب الوظائف تتطلب اللغة الإنجليزية. • تفضيل أولياء الأمور المدارس الأجنبية على العربية. 	
--	--

هل تؤيد تدخل بعض المصطلحات الأجنبية إلى اللغة العامية بهدف التطور و التقدم؟	س
	ج
30%	نعم
<ul style="list-style-type: none"> • لمواكبة التطور من جميع الناحي. • ربما لم يفهم علينا إن لم نستخدم بعض المصطلحات الأجنبية. 	السبب
70%	لا
<ul style="list-style-type: none"> • لأن ذلك يضعف اللغة العربية و يعمل على تشويه اللغة. • لأن اللغات الأجنبية ليست من هويتنا. • لأن اللغة العربية لغة القرآن، و القرآن لم يدخل بها كلمات أجنبية. 	السبب

هل ترى أن التحدث باللغات الأجنبية و خاصة الإنجليزية علامة و دليل على التقدم؟	س
	ج
40%	نعم
<ul style="list-style-type: none"> • لأن ديننا و الرسول حث على تعلم لغة الغير للمعرفة و العلم. • لأنها لغة متداولة في معظم الدول. 	السبب

لا	60%
السبب	<ul style="list-style-type: none"> • المعرفة و العلم مهمان، لكن التطور كامن في العربية. • لأن التطور يكون بالتمسك بالهوية الأصلية. • لأن الإنجليزية لغة و ليست علم. • التطور و التقدم بالأخلاق و العقول و ليست اللغة.

ج	س	هل تؤيد مقولة "اللغة العربية في خطر"؟
نعم	76.7%	
السبب		<ul style="list-style-type: none"> • لأن لغتنا العربية لا زالت تتحدر. • لدخول المصطلحات الأجنبية إلى اللغة العربية. • لأن اللغة العربية و التركيز عليها ضعيف في أغلب المدارس. • بسبب انتشار اللغات الأخرى و الجنسيات المختلفة في الدولة. • أولياء الأمور يفضلون المدارس التي تركز على اللغة الإنجليزية.
لا	23.3%	
السبب		<ul style="list-style-type: none"> • لأن يمكننا تعديل هذه المقولة و العمل على تعديل اللغة. • لأن يمكننا محاربة هذا الخطر و إنقاذ لغتنا و رمز هويتنا.

وفي نهاية الإستبيان تم تقديم بعض الإقتراحات من أجل الحفاظ على اللغة العربية و تطورها، و

أهم هذه الإقتاحات:

1. تحريص الأبناء على حفظ القرآن الكريم و إتقان معاني الآيات.

2. الإعتقاد في المناهج الدراسية و في الفصول على اللغة العربية الفصحى.
3. العمل على إجراء ندوات توعوية بأهمية اللغة العربية.
4. تكثيف حصص اللغة العربية في المدارس، و خاصة في المراحل الإبتدائية و ذلك بما يتناسب مع أعمارهم و قدرة إستيعابهم.
5. جعل اللغة الرئيسية هي المتطلب الأساسي لأي مجال عمل في الدولة بدلاً من الإنجليزية.
6. حث الأطفال على قراءة الكتب و القصص باللغة العربية بما يتناسب مع أعمارهم.
7. التحدث باللغة العربية الفصحى في القنوات الإذاعية و خاصة برامج الأطفال و البرامج الثقافية.
8. عمل وزارة التربية و التعليم على تقوية المناهج الدراسية، و خاصة منهج اللغة العربية.
9. التعزيز المادي و المعني من أجل مساندة اللغة العربية.
10. تبديل اللغة الإنجليزية بالعربية في الجهات الرسمية و مجال العمل.



ها وقد وصلنا إلى ختام بحثنا الذي تحدثنا فيه عن اللغة العربية و مدى علاقتها بالهوية الوطنية العربية، و مدى أهمية المحافظة على هذه اللغة العظيمة الذي نزل به خير الكتاب القرآن الكريم، و الذي أوعدنا الله سبحانه و تعالى في كتابه العزيز بحفظه إلى يوم الدين.

و فيما يلي نبين أهم النتائج التي توصلنا إليه من خلال البحث السابق، و بعض التوصيات التي من شأنها أن تساهم في الحد من المشطلة التي تطرقنا لها في دراستنا.

أولاً: النتائج:

1. تعيش الأمة العربية منذ القرن التاسع عشر حالة من التنافر الناتجة عن شرح ثقافي الذي يتمظهر في التوتر المستمر بين الجذور الثقافية العربية و الثقافة الغربية التي اتجه إليها المثقف العربي بعد عصر التراجع و الانحطاط.
2. اللغة هي مجموعة من الرموز و الحركات الصوتية، و التي يمكن من خلالها للأفراد التعرف و التفاهم في الأمور المختلفة، و لكل قوم رموزهم الصوتية الخاصة بهم من أجل التعبير عن رغباتهم و أغراضهم.
3. تتعدد خصائص أي لغة من اللغات في العالم، و هذه الخصائص هي: اللغة نظام، الخاصية الصوتية للغة، اللغة بوصفها مكتسبة، اللغة عرفية، اللغة مغيرة، اللغة رموز، اللغة اتصال، للغة نظام من الرموز التي يستخدمها أقوام معينون في ثقافة معينة، اللغة تحمل معنى.
4. لكل لغة نظامها الخاص بها و التالي لها استقلالها و تميزها عن اللغات الأخرى.
5. من أجل اكتساب اللغة لا بد من إتقان مهاراتها الأربع: الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة.

6. اللغة هي ظاهرة اجتماعية، و الظواهر الاجتماعية ليست ثابتة بل تتعرض للتغير باستمرار.

7. تعلم اللغة العربية نشاط لا يتم لذاته، بل يتطلب المقومات الأساسية لنجاح مهج اللغة العربية قدرته على التحديد الدقيق للوظائف التي تستخدم فيها الشخص اللغة.

8. الهوية هي أصل الشيء أو الشخص الذي ينتمي إليه و جاء منه، فهوية الشخص تبين أصل جذوره الذي ينتمي إليه، سواء الأصل الثقافي أو الإجتماعي.

9. أكد الباحثون على أن هناك تلاحم حميمي بين اللغة و الهوية بوصفها المكون و الوعاء في آن واحد.

10. كلاً من اللغة و الهوية خاصية إنسانية، فاللغة هي لغة الإنسان لا يشاركه فيها آخر، و كذا شأن الهوية.

11. أول ما علمه الله _سبحانه و تعالى_ الإنسان هو اللغة بوصفها وسيلة للتفكير و التواصل.

12. للهوية علاقة قوية بالثقافة، فالهوية هي جوهر الشيء و حقيقته، و الثقافة سمته و سلوكه.

13. علاقة الثقافة بالهوية تقودنا إلى محاولة فهم كل خصوصية ثقافية داخل كل بلد.

14. الاهتمام باللغة العربية في أيامنا هذه يؤكد إحساس المسؤولين و مؤسسات المجتمع المدني بأهمية الحفاظ على اللغة العربية و صيانتها.

15. اللغة العربية كانت جزءاً لا يتجزأ من الهوية القومية التركية، حتى وهم في مسكنهم الأصلي في آسيا الوسطى.

16. إذا كانت المناهج الدراسية تلعب دوراً كبيراً و مؤثراً في تشكيل الهوية الوطنية، فإن

اللغة هي قلب الهوية الوطنية و روح الأمة.

17. لغتنا العربية هي لغة القرآن الكريم و الحديث النبوي الشريف، لغة العبادة و الثقافة

و الحضارة الإسلامية و اللسان المشترك، الذي يجمع أكثر من مليار مسلم على وجه الأرض.

18. اللغة العربية ستبقى ما دام القرآن موجوداً، معرفة القرآن الكريم و معرفة آياته

تكون بمعرفة اللغة العربية.

19. فطالما هناك قرآن يقتضي تفسيره، لا بد من وجود اللغة العربية .

20. أكد صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، أهمية اللغة العربية باعتبارها

لغة الحياة و العلم و الفكر .

21. لوسائل الإعلام دور كبير في الحفاظ على اللغة العربية و العمل على نشر و

الحفاظ على الهوية الوطنية و القومية.

22. اللغة هي حصيلة تراكمات تاريخية و موروثات جماعية و ثقافية ضاربة الجذور

في حنايا الماضي، و هي هوية الأمة.

23. لا بد أن يتضمن المنهج الدراسي بمفهومه الحديث كل خبرات التلميذ التي تنظمها

المدرسة و تشرف عليها.

ثانياً: التوصيات:

1. الإلحاح إلى طرح جديد من أجل اللغة و الهوية في وقتنا الحاضر، و دراسته دراسة دقيقة تستلهم كل المستجدات.

2. لا بد أن ندرك الفرق بين المعنى المعجمي للغة، و المعنى الضمني.

3. لا بد ألا نتعامل مع اللغة كظواهر منفصلة يستقل بعضها ببعض.

4. ضرورة استثمار التقنيات الحديثة المتاحة لخدمة تعليم اللغة العربية و تعلمها.

5. تطوير المعلم و تدريبه، حيث لا يكفي تحديث المناهج، أو تكديس الوسائط التكنولوجية، و

تأهيل المعلم علمياً، إن لم يعزز ذلك بتدريبه عملياً على تقديم علمه و معرفته و خبراته

إلى طلابه بشكل ينسجم مع فلسفة تربوية تستند إلى أن دور الطالب لا يقل أهمية عن

دور المعلم. ولذا فإن معارف المعلم و مهاراته ستقوده إلى تغيير في نمط التعليم ليخرج من

إطار التلقين إلى المشاركة و التيسير.

6. التوجه نحو تعليم اللغة العربية بالاكْتساب، و إرجاء القواعد إلى المراحل المتقدمة، كي لا

يقتل ذهن الطالب الصغير في السن إن كان ناطقاً بالعربية، أو المبتدئ إن كان من

الناطقين بغيرها، بقواعد كثيرة قد يجد صعوبة في فهم علاقتها بما يحتاجه من اللغة في

حياته اليومية.

7. البدء بتعليم اللغة العربية باستخدام نصوص ذات معنى و مرتبطة بالواقع المعاصر، و

تأخير استخدام النصوص القديمة إلى حين امتلاك الطالب مهارات لغوية تمكنه من

التعامل معها بنجاح و ذلك تماشياً مع البدهيات التربوية القائلة بالتدرج من السهل إلى

الصعب، و ليس العكس.

8. عدم الاقتصار على تدريس اللغة العربية من خلال حصة اللغة العربية فقط، بل جعل بقية

المواد رافداً قوياً، و داعماً مهماً لها، من خلال تدريسها باللغة العربية الفصحى كذلك.

9. التركيز على أن اللغة العربية لغة اليوم بكل تجلياته الحداثية و العصرية في العلم و التقنية

و الفنون و ليست لغة مرتبطة بالتاريخ و بالماضي فقط.

10. عدم عزل اللغة العربية عن اللغات الأخرى، حتى لا يشعر الطالب أنها غريبة في

سياق اللغات الأخرى، أو أنها في منافسة غير مأمونة النتائج؛ فاللغات تتلاقح و يفيد

بعضها من بعض.

11. ضرورة الإفادة من مواقع التواصل الاجتماعي، كالفيسبوك و تويتر و اليوتيوب

لإنشاء صفحات و قنوات خاصة بتعليم اللغة العربية و تعلمها على المستويات المختلفة.

12. أوصي علماء العالم العربي و مثقفيه و رجال الفكر و الإصلاح فيه أن ينبهوا

على التجني الذي يرتكب في حق اللغة العربية.

13. ضرورة إدخال بعض التحديثات في مناهج التعليم، و التركيز على دور المجمع و

المؤسسات ذات الصلة، و دور الأسرة و المعلمي في المدارس.

14. ضرورة القضاء على التباعد اللغوي بين لغة الفصحى و اللغة العامية.

15. من الضروري الحرص على تحفيز الأطفال على قراءة الكتب و القصص العربية

المناسبة لأعمارهم.

16. من الضروري تأهيل معلمي اللغة العربية في ضوء المستجدات الكثيرة التي طرأت

على الواقع التعليمي في دولة الإمارات.

17. من الضروري إعادة النظر في واقع معلمي اللغة العربية من حيث النصاب

التدريسي الذي يتحملونه.

المراجع

أولاً: الكتب المطبوعة:

1. (عدة كتّاب و باحثين)، اللغة العربية و التعليم: رؤية مستقبلية للتطوير، الطبعة الأولى، أبوظبي، مركز الإمارات للدراسات و البحوث الاستراتيجية، 2008م.
2. ابن سيده، المحكم و المحيط الأعظم في اللغة، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، 2004م.
3. أوغلي، أكمل الدين إحسان، الدولة العثمانية تاريخ و حضارة، إرسिका، إستانبول، 1999م.
4. بن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، عالم الكتب، المجلد الأول.
5. الجابري، محمد عابد، قضايا في الفكر المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2003م.
6. الجرجاني، الشريف، التعريفات، بيروت، دار الكتب العلمية، 1988م.
7. د. البدوي، عبد الرحمن، موسوعة الفلسفة، الطبعة الأولى، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، 1984م.
8. د. عبد المطلب، محمد، اللغة العربية و الهوية، الطبعة الأولى، الشارقة، دائرة الثقافة و الإعلام، 2015م.
9. د. عمايره، خليل أحمد، في التحليل اللغوي، مكتبة المنار، الطبعة الأولى، 1987م.
10. د. يوسف، جمعة سيد، سيكولوجية اللغة و المرض العقلي، سلسلة عالم المعارف، يناير 1990م.

11. الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، دار مكتبة الحياة،

المجلد العاشر، لبنان، بيروت.

12. السرقسطي، كتاب الأفعال، إعداد حسين محمد شريف، المجلد الثاني، الطبعة

الثالثة.

13. المعجم الوسيط، المجلد الثاني، صفحة 99

ثانياً: مقالات منشورة:

1. د. أبو أصعب، صالح، اللغة العربية و الحفاظ على الهوية الثقافية، جريدة البيان، 2015م.
2. د. مسعود. أبوبكر حسن أحمد، اللغة العربية و الهوية الثقافية، جامعة القضارب، السودان.
3. د.صدار. نور الدين، دور اللغة العربية في الحفاظ على مقومات الهوية القومية و كسب رهانات و تحديات العولمة، جامعة معسكر، الجزائر.

ثالثاً: المواقع الإلكترونية:

1. د. أبو لبن، وجيه المرسي، خصائص اللغة، الموقع التربوي للدكتور وجيه المرسي أبو لبن

"فكر تربوي متجدد"،

<http://kenanaonline.com/users/wagehelmorssi/posts/402213>، تاريخ

النشر 2 أبريل 2012م.

2. د. الشرقاوي، أحمد عبد الوهاب، اللغة العربية في الدولة العثمانية و الهوية الحضارية،

على الموقع الإلكتروني مكتبة الألوكة <http://www.alukah.net/library/0/73604/>

3. الياهلي، محمد، اللغة العربية و خطر ضياع الهوية الوطنية، موقع الأنباء العربية

الإلكترونية <http://www.alarabiya.net/views/2007/04/13/33445.html>

